صاحب الامتياز والمحرر المسؤول
« داود ترزي »

الغـــد

مدير شـؤون المجـلة
« عبدالله بندك »

مجله ادبيه علميه ثقافيه تصدرها
رابطة الطلبة العرب

جميع المخابرات التي تتعلق بالادارة والتحرير تكون باسم
مدير الادارة
بيت لحم — ص ب رقم — ٦١

رمضان ١٣٥٧ هـ — العدد السابع — تشرين الثاني ١٩٣٨

احاديثنا الشهرية

تأسيس الفروع

ترد على اللجنة المركزية رسائل عديده من الطلبه في سائر انحاء البلاد بعضهم يعلن عن تأسيس فرع للرابطة في مدينتهم والبعض الاخر يطلب التوضيحات اللازمة ولـكن الجميع يشتركون في طلب التعليمات من اللجنة المركزية ، ان هذا الاقبال والالتفاف حول فكرة رابطة الطلبة العرب لمما يبشر بنهضة طلابيه مباركه في هذه البلاد غير ان اللجنة المركزية تحرص شديد الحرص على ان تبنى هذه الحركة على دعائم ثابته منظمة حتى لا يسهل هدمها كما كان شأن جميع حركات الشباب عندنا فالعهد الجديد الذي ستستقبله البلاد ان شاء الله بعد انفراج هذه الازمة على ما يدعم الحق ويرد الى الامة حقوقها، هو ما يجب ان يستقبله الطلاب العرب باستعداد وتنظيم وقد اثبتت الايام ان هذا الوعي موجود عند اخواننا الطلاب فاندفاعهم نحو الالتفاف حول رابطتهم يدل على بعد نظر ووطنيه رزينه

يعرف اخواننا ان الغاية الرئيسيه التي اسست لاجلها الرابطة هي ، انماء الشعور القومي وايجاد رابطة متينه بين الطلاب العرب ومكافحة الامية بين الشعب ، في المدن والقرى وغيرها من المبادي الساميه، ففي وسع الطلاب الذين يودون الانضمام الى الرابطة ان يجتمعوا وينتخبو منهم هيئة ادارية مؤلفة من سبعه اشخاص او تسعة

رئيس ونائب رئيس وسكرتير و نائب سكرتير وامين صندوق و نائب امين صندوق والبقيه اعضاء اداريون وحالما يتم تشكيل هذه الهيئة يعينون لهم محلا للاجتماعات الاسبوعية ويجمعون اشتراكا شهريا من الاعضاء المنتسبين لا ينقص عن عشرة مـلات ثم يحفظون لهم سجلا رسميا لتدوين محاضر الجلسات وملفات لحفظ الرسائـل الصادرة والواردة ثم يتصلون دائما باللجنة المركزية التي تمدهم بجميع المعـلومات التي يطلبونها

وللرابطة مجلس يدعى مجلس الرابطة يولف من روساء او مندوبي الفروع يجتمع كل ثلاثة اشهر في مكان يقرره المجلس نفسه وهـذا المجلس السلطة العليا في الرابطة هو الذي يقرر الخطه التي تسير عليها ويطلع على تقارير الفروع ويناقشها ، وينتخب اللجنة المركزية التي هي صلة الوصل بين الفروع

هذا ملخص ما يهم كل طالب معرفته واذا اراد احد زيادة الايضاح فليخابر اللجنة المركزية على العنوان الآتي

اللجنة المركزية لرابطة الطلبه العرب
بيت لحم — فلسطين
ص — ب رقم ٦١

لجنة التحرير

«حركتنا الطالبيه»

كلمه وتقرير

بقلم الاديب وجيه فاروقي

يخطىء من يحسب ان واجب الطلبه ينحصر في اعداد دروسهم وانهم يجب ان لا يعاروا كبير اهميه الى ان ينهوا اعمالهم الدراسية تماما فالطلبة كانوا وما زالوا عنصراً هاما في تشييد ركن الامم ورفع مستواها الثقافي والاجتماعي وهم كغيرهم من بقية العناصر تلقي على عاتقهم واجبات ومسؤوليات ولهم حقوق جديرة بان تحفظ وتصان

اجل ان للطلبة حقوقا وواجبات وهم في كثير من بقاع الارض المتمدنة لهم تنظيمات معترف بها . ومن أولى من الطلبة انفسهم بالعمل على تسيير دفة امورهم وصيانة حقوقهم . لقد ولى ذلك العصر الذي كانوا يعتقدون فيه ان على الطلبة كما على غيرهم ، كالعمال مثلا واجبات وانهم لا حق لهم في شيء ، واصبحت أولى مبادي العدل تقضي بمنحهم حق المناقشه في امورهم وتقرير مصيرهم والا كانوا عبيداً أرقاء يؤمرون فيطيعون وبذلك تعدم الرقابة وهي عنصر مهم من عناصر الرقي وتندك صروح الديمقراطية والعدل

من اجل هذا تألفت الرابطات وتشكلت النقابات وما شابهها من التشكيلات المنظمة وغايتها العمل على صيانه الحقوق الخاصة بافرادها والمنتسبين اليها ، والتنبيه لما قد يضر بصالحهم افراداً وجماعات

فنشأت نقابات العمل واتحاداتهم لترفع عنهم حيف أرباب العمل ولقد جابهت هذه التشكيلات مقاومات حكوميه عنيفه تحت تأثير اصحاب رؤوس الاموال لكن المعركة انجلت عن انتصار عظيم لمبادىء العمال فسنت لهم النظامات والقوانين الخاصة لصيانة مصالحهم واحقاق العدل في مسألتهم

كذلك نشأت اتحادات الطلبة في مختلف البلاد الراقية . تعمل على رفع الاجحاف عن اعضائها وجعلهم كتلا اجتماعية مثقفة تعيش في هذا العالم وتتبع ما يهمها من ماجرياته وتقلباته بعين يقظة وعقل حصيف ولقد بدأ الشرق العربي يتمشى على هذا الغرار بعد ان ادرك فائدة هذه التشكيلات ورزح مده تحت اعباء الجهل .

فتشكلت اتحادات الطلبة في مصر وتشكلت رابطة الطلبة العرب في فلسطين رافعة لواءها وشعارها الدفاع عن حقوقهم كطلاب والعمل على توثيق الصلات بينهم وتنمية النافع من ملكاتهم وتدريبهم على الطرق البرلمانية الحديثة حتى يتمكنوا من القيام بواجبهم في المستقبل على اكمل وجه

وانه لمن دواعي الاغتباط حقا ان تقابل هذه الحركة المباركة بالتلهف والترحيب من شبابنا الطلاب وهي التي ما نظمت الا بموآزرتهم ولا تقوم بعمل الا واضعة مصلحتهم فوق كل اعتبار

اعمال فرع يافا

ولقد قامت الهيئة الادارية لفرع رابطة الطلبة العرب بيافا بخدمات للطلبة نذكر منها جهودها في سبيل اعادة الطلاب المفصولين من مدرسة يافا الثانوية ومراجعاتها المتكررة للدوائر الحكومية المختلفة مما ادى الى رجوع تلك الدوائر الى الحق والعدل وارجاع القسم الاعظم من الطلبة المفصولين الى معهدهم لاستمرار جهادهم الدراسي

ولا يفوت الهيئة الادارية لرابطة الطلبة العرب بيافا ان تسجل شكرها هنا ايضا لسعادة مدير المعارف العام وحضرة مفتش اللواء الجنوبي على ما ابدوه من حسن نية في ارجاع الطلبة وفي اعترافهم بالحق فضربوا بذلك مثلا عظيما

هذه ناحية من نواحي العمل في الرابطه بيافا وهنالك نواح اخرى تقوم بها لجان خاصة

اولها لجنة مكافحة الأمية وغايتها هي القضاء على الامية بين افراد الشعب وتسهيل تعلم القراءة والكتابة لمن لا قدرة له على بذل المال في سبيل ذلك او لمن تحول سنة ومهنته دون قبوله في المدارس النظامية . وتقوم بادارة اعمال هذه الاجنة هيئة تسمى «هيئة المديرين» تتألف من مديري مدارس مكافحة الأمية (وهي ثلاث : مدرسة المنشية ، ومدرسة البلد ، ومدرسة العجمي) ونائبيهم ومساعديهم ومفتش من قبل الهيئة الادارية ومستشار من قبلها ايضاً ومع ان البلاد تجتاز ظرفا دقيقا يؤثر ولا شك على عدد المتعلمين الا اننا لمسنا رغبة شديدة منهم الى الاستفادة من الاساتذة الذين تطوعوا للتدريس

والهيئة الادارية للرابطة يسرها ان تسجل عظيم شكرها وتقديرها لحضرة مأمور اوقاف يافا الدكتور يوسف افندي هيكل على ماقدمه لها من تسهيلات جمه وعطف عظيم في كل مناسبة وتدعو الله ان يكثر من امثاله العاملين الصامتين

(البقية على الصفحة ٦)

الاقلام الناشئة

مع الاديب المهجور

« مهداة الى الاديبة فائزة سعيد عبد المجيد »

بقلم الطالب ابو المعتصم

كان صديقي مغاليا جداً حين قال ان الرافعي اديب بلا قلب اديب الطبع بدون الروح . هو اقر بادب الرافعي ولكنه اراد ان يعاكسني ولو على ضلال ، فقال انه بلا قلب . فقلت له : وهل هناك اديب يكتب مجرداً عن العاطفه والحس ؟ فكان جوابه لي ان سكت .

كنت صغيراً حين كنت اسمع والدي يقرأ بصوت عال بعض الابيات الشعريه والمقالات ، وكأني اعجبت بها فذهبت الى والدي أسأله عن صاحبها ، فيكون جوابه لي ان يصدنى عنه بفتور قائلا : لا تقطع علي قراءتى ياملعون . ولكن هذه الرغبة الملحة حفزتنى الى معرفة صاحب تلك الابيات الشعرية والمقالات ولو لاقيت في ذلك مشقة كبيرة ، فما ان اغفل والدى يوما عن الكتاب ، حتى تسللت الى غرفة المكتبة ، فوجدت الكتاب على القمطر مفتوحا وكان لي ما اردت وعرفت مؤلف الكتاب الذى كان يكتمه عني لا لسبب في نفسه . ولكن تصغيراً لشأنى ، وكان ان قلبت الكتاب رأسا على عقب ، واضعت معالم الاشارات التى وضعها والدى في احدى الصفحات ، فلما جاء ليقرأ ارتج عليه ، فصاح وزمجر بعد ان علم انني انا الذي فعلت هذا ثم هدأ رهدأ

كان المؤلف رجلا يدعي « مصطفى صادق الرافعى » بهذه العبارة كنت اخاطب زملائي حين كنت اشرح لهم قصتى فيضحكون ويسخرون ، ولكن شاء القدر ان اضحك منهم كما ضحكت من صديقي الذي قال « ان الرافعي اديب بلا قلب » . فسخرت منه سخرية اغضبته .

اخذت ادرس الرافعي ، واعجبت به ، خصوصا بعد مقالاته التى نشرها في الرسالة بعنوان « احاديث الباشا » . فكان روعة في الكتابة ، وجلالا في المعني وسموا في القصد وسحرا في البيان وبلاغه في الوصف وسلاسة في التعبير وسهولة في التركيب رشده في الاسر فا كببت على مقالاته التهمها كما يلتهم الطفل الشريد غذاءه لاول مرة بعد حرمانه منه .

بدأ الرافعي كتابته في جريدة البلاغ الى ان اشتدت الخصومة بينه وبين الاستاذ العقاد فحرصت البلاغ على صداقه الاستاذ العقاد لانه كان يحرر فيها وابت ان تنشر للرافعي ردا او نقداً على الاستاذ العقاد ، وكان آنذاك قد دعي لان يشترك في تحرير الرسالة مع الاستاذ الزيات ، فاقبل الرافعي على هذا العمل بقلب جبار وأخذ يدير قلمه يلتمس الوتر الذي يؤثر على قلب الشعب فيضرب عليه ، وهكذا فانه بدأ مقالاته بسلسلة كبيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم باسلوب قصصى رائع فاثر ذلك في نفوس العامة من الشعب ، واخذوا يقبلون على قراءة موضوعاته ، وهم معجبون ، باسلوبه القيم واستمر الرافعي على هذا الاسلوب ينقب بطون التاريخ فيتناول الحوادث منها ويسبغ عليها اسلوبه ويطبعها بطابعه الى ان اصدر الاستاذ العقاد ديوانه المعروف ب «وحي الاربعين» وكان العقاد انذاك كاتب الوفد الاول ، يكتب المقالة فيتجاوب صداها في جميع انحاء القطر المصرى وكانت نظرية الشعب فيه ، ان كل من تحداه فهو عدو الامة والوطن ولكن الرافعي لم يبال بكل هذا ، وابت عزيمته العصماء وقلبه الحي وضميره اليقظ الا ان يقول الحق فقرأ ديوان العقاد ثم تناوله بالنقد اللاذع المر ، وكان لهذا النقد صداه فقام من التف حول العقاد يصيحون على الرافعى ثم رد العقاد على الرافعي — والحق يقال — ان رد العقاد لم يكن رد اديب ، لان العقاد في رده كان فاحشا بعيدا عن الصواب فكان رده شتيمة وسب ونصح العقلاء للرافعى بأن يسكت ولكنه عد السكوت ضعفا فاستمر يكتب عن العقاد الى ان اغلقت البلاغ بابها دونه حرصا على صداقه العقاد

كان الرافعى فيلسوفا في فلسفة القرآن ، كان اديبا في ادب اللغة كان عالما في اجماع الحياة ، تلمس في عبارته روح التمرد على القيود المعروفة المألوفة يحب ان يكون طليقا ، فيجول ويصول ويرضي نفسه ان لم يرض غيره ومن رأيه تجديد الادب العربي ، وتحليله من قيوده التى يرسف فيها

ومن رائع ما كتب في الرسالة : « رؤيا في السماء » ابدع فيها واجزل ولا يسرك في المقالة جمال التعبير والتركيب فحسب ولكن سمو المعنى وطهارة النية ونقاء الطوية اللذان تحلي بهما الرافعي الشاعر الكاتب وفي مقالات «الانتحار» بصورة الحياة الاجتماعية

﴿ البقية على الصفحة التاليه ﴾

الطلبة والزراعة

بقلم مشيل جورج ترزي

لا شك ان الزراعة تجلب الثروة ، والثروة تجلب القوة ، والقوة تجلب الحريه . اذاً عبثا تحاول امتنا العربية التخلص من ربقة الاستعباد الاقتصادي ما لم تعتني اشد العناية بالزراعة أم الصناعة والتجارة ، ولا يداخلنك عجب من ذلك فان ادوات الصناعة وسلع التجارة مفتقرة افتقارا طبيعيا الى الزراعة ينبوع المواد الاولية فاذا نضب هذا الينبوع اضمحلت التجارة وتلاشت الصناعة وماتت الامة فالزراعة اذاً حياة الامة .

وان من نعم الله الكبرى على بلادنا المحبوبة ان خصها باراضي خصبة وسهول واسعة وذات قوة وقابلية للزرع فقد توفرت فيها ولله الحمد جميع الشروط المطلوبه لامكان استثمارها والتمتع بخيراتها على ان هذا الاستثمار يتوقف على استخدام تلك البقاع واستخراج كنوز الثروة من احشائها وستبقى هذه الكنوز كامنة فيها الى ان يجيء ذلك اليوم الذي نستيقظ فيه من سباتنا العميق ونستخرجها وذلك بعد ان نتعلم اساليب الاستثمار الزراعية الحديثة ويكون تلقين العلوم الزراعيـة في مدارسها الخصوصية .

واذا بحثنا عن الاسبـاب التي تحول دون ترقية الزراعـة في بلادنا العزيزة نجد ان من اهمها : قلة اقبال الطلبة العرب على تعلم مهنة الزراعه الجميلة الجليلة ، : اجل ، ان كلا من الاباء المتمولين يسعى سعيـا حثيثا لتعليم اولاده المهن المستقلة والفنون العقليـة والكثيرون يسعون لاستمالة ابناءهم الى التجارة والصناعة ونسبة قليلة جداً من الاباء يعلمون ابناءهم الزراعه لا على ان يشتغلوا في اراضيهم الخصوصية بل على ان يشغلوا الوظائف الحكومية .

ومما يؤسف له كثيرا كنتيجه لقلة اقبال طلبتنا على تعلم هذه المهنة انه لا يوجد في بلادنا العربيه العزيزة الا مدرسة زراعية واحـدة الا وهي مدرسة خضوري الزراعيه العربيه بطولكرم .

الا فليعلم اولئك الاباء الذين نسوا او تناسوا عيشة اجدادهم ان ما نسميه « التراب » على وجه الارض ما هو الا فتات الذهب وان الزراعه من اجل الفنون واخلقها بالاعتبار

فيا شباب الغد وطلبة اليوم ان اردتم ان تحتفظوا باراضيكم عليكم ان تتعلموا اسـاليب الاستثمار الزراعية الحديثة

مشيل جورج ترزي

خريج مدرسه خضوري الزراعيه بطولكرم

« بقية المنشور على صفحة ٤ »

وثاني هذه اللجان لجنه الخطابة والتميل والحفلات ومهمتها تمرين الطلبة وتشجيعهم على الخطابة والتمثيل بلغة عربية فصيحة وتنمية مواهبهم الفنية واقامة المسابقات في الخطابة وتقديم الجوائز للفائزين وتنظيم الحفلات الاخوية توثيقا لعرى التعاون بين الطلبة : وتنحصر مهمة لجنة الدعاية في اعلان اعمال الهيئة الاداريه واطلاعها عـلى ملاحظات باقي الطلبة وانتقاداتهم حتى يكون اشتراك الطلبة مع رابطتهم وصلتهم بها وثيقة لا تزعزع

هذه هي نظرة مؤجزة عن اعمال اللجان واننا اذ ندعو باقي الطلبة في مختلف انحاء فلسطين الى الانضمام الى فروع رابطتهم انما نفعل ذلك لثقتنا بانفسنا واعتمادنا على الله عز وجل في ايصالنا الى هدفنا الاسمي وغايتنا النبيلة حتى يصبح الطلبه ولهم مركزهم اللائق بثقافتهم ورسالتهم في الحياة المستقبلة وهم شباب عاملون يركن اليهم في ادق الامور

فالى الامام يا عنصر الشباب المتقد نرفع الرأس ونحرز الغاية ونركز الراية والله الموفق الى طريق الرشاد

وجيه الفاروقي

نائب رئيس الهيئة الادارية لفرع رابطة الطلبه العرب

بيافا

ارق تصوير وابلغ مشاهدة ، بين خطـر المدنية التي احـدقت بالشرق فاهلكته

« وهنا توقفت عن الحديث ولـكن صديقي الح علي بأن استمر ، فاخبرته بتعبي ووعدته بأن استأنف حديثي في اليوم التالي

— القدس — ابو المعتصم

لا تفسدوا في الارض

واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض ، قالوا : انما نحن مصلحون الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون

« قرآن كريم »

سلب نانكين

بقلم الطالب جميل مسلم

في العدد الاخير من مجلة «ريدرز دايجست» الاميركيه نشرت عدة رسائل عما حدث اثناء سقوط نانكين وها كم ترجمة بعضها.

رسائل وردت من طبيب جراح اميركي تطوع في جمعية الصليب الاحمر

٢٧ ـ ١٢ ـ ٣٧

سطرت دماء قتلى نانكين بحروف كبيرة بارزة، اليوم السادس من « جحيم دانتي » الحديث اذ عدد القتلى والمغتصبين يجاوز عشرات الالوف من الضحايا الابرياء، حيث لا قوة لكبح جماح الوحشية الاستعمارية

ففى الليلة الماضية دخل بعض جنود اليابان بيت احد مدرسي الجامعه الصينيه واغتصبوا عفاف اثنتين من اقرباء ذلك المدرس.

وقد تسلق الجنود جدران جامعه التجاء فيها ما ينيف عن ثمانيه الاف صيني ونهبوا ما فيها من طعام ولباس.

وقتلوا بحرابهم صبياً وجرحوا آخر في معدته، وقد اسعفته آملا شفاءه، وفي الوقت نفسه تعرض جندي لفتاة فلطمته وكان جزاؤها ضربة حربة قطعت شرايين عنقها

١٩ — ١٢ — ٣٧

اشعلت النيران اليوم في جهات متعددة في شارع تايبنغ رود»

فاحترقت عمارة يبلغ طولها مئتي متر وفيها احرقت اربعة اعلام اميركيه، قتلت امراءه بعد ان قاست الامرين، ونهبت اطعمه الفقراء فعم الويل والخوف جميع الجهات

٢٣ — ١٢ — ٣٧

زار ناصينيان اليوم ذاقا اهوال الهمجية التى تفوق فظائع محاكم التفتيش في القرون الوسطى ووحشية الاستعمار الحديث اذ كان احدهم الهارب الوحيد بين ٢٤٠ اخذوا من ملاجئهم الي التلال المجاورة حيث تذبوا ببضع عيارات نارية من البنادق السريعة الطلقات قبل احراقهم بالبنزين وقد اكلت النار خصلة من شعره وما فوق الحاجب

ليلة عيد الميلاد

حدثني ذو ثقة قال: تخلصت باعجوبة من بين ٤٠٠٠ رجل اخذوا لشاطى نهر اليانغتسي حيث قتلوا بالبنادق السريعة الطلقات: ثم قال: ان الخنادق ملئت بجثث القتلى والجرحى الا في بعض المواضع حيث ملئت بجثث اهل القرى المجاوره الذين قتلوا لهذا الغرض. ثم تناول مني آلة التصوير ليؤكد كلامه بتلك الصور التي تقشعر لهولها الابدان فبكل عام وانتم بخير

١٣ — ٢ — ٣٨

دخل ستة جنود يابانية قرية في الجنوب الغربي من هنا وانتهكوا حرمه نساءها فدافع بعض الرجال عن عرضهم وقتلوا ثلاثه من الجنود وهرب الاخرون ورجعوا ببضع مئات من الجنود وطوقوا القرية، واخذ ثلاث مئه رجل القوهم في نهر الثلج، وغيروا مجرى النهر فجرف القرية معه

٢٧ — ٢ — ٣٨

اعلن اليابانيون انهم يبيعون دقيقا فحدث اقبال عظيم على الشراء فبيع الطحين ببضع دقائق وامر الجنود بعدم التجمهر وعززوا امرهم بطعنات حرابهم، حيث وقعت ثلاث ضحايا اخترقت السنجة معدهم الجائعة

١ — ٣ — ٣٨

طوق الجنود قرية مولينج كوان ونهبوها فهجرها اهلوها الى التلال المجاورة، الا شيخا آثر البقاء مع اهله. جاءه الجنود مراراً يطلبون منه مؤنة، دراهم، او بنات فكان المسكين معدوما من كل هذا فاخذوه قهراً ورفعوه بين خشبتين واشعلوا تحته النار وتركوه. بيد ان احدهم رق له قلبه فازال النار ولكنه تركه معلقاً حتى انزله اهله بعد ساعة واحضروه للمستشفى.

رسالة من احد المدرسين في جامعة نانكين الى احد أصحابه في اميركا

قتل ما ينيف عن ١٠٠٠٠ أعزل وسرقت معظم عمارات المدنية بما فيها دار السفارة الاميركية والانكليزية والالمانية لم يبق مخزن لم يسرق سوي المخزن الدولي للارز والاسلحه وقد سرقت اموال اللاجئين وبعض اطعمتهم وحتى ملابسهم فتصور حاله مدينة بلا مخازن للطعام، ولا تجارة، ولا مصارف وسكانها في ازمة قوية من الجوع

هنالك رسائل اخرى تصور لنا وحشية الاستعمار الياباني. من اناس مختلفين فاقتصرت على ذكر هذه اذ هي انموذج للباقى ومهما كان هنالك من مبالغه « مع انى لا اظن ان شيئا مبالغ فيه » فقد اصابت سهما وافراً من الصحة.

جميل مسلم

مدرسة صهيون القدس

قطعة مترجمة

قصة وليم تل

بقلم الطالب خالد عبدالمجيد فاهوم

ان قصة وليم تل الخرافيه من اشهر القصص المتداوله بين اهل الغرب . ولما كانت الشعوب جمعاء تسعى اليوم الى حريتها واستقلالها كان جديراً بنا ان نطالع هذه القصه الجميلة في لغتنا العربية

كان « وليم تل » صياداً سويسريا مشهوراً : اعتاد ان يذهب باغنامه كل يوم الى شواطيء نهر « رواس » احد نهيرات سويسرا وكان عند انتهاء يومه يتردد الى كوخه في احد كهوف تلك الجبال بعد جهاد النهار الطويل وقد قنعت نفسه بما ناله من كسب قليل شريف وكان لوليم هذا ابن جميل،ذهبي الشعر ، طيب القلب ، قوي العضل . وكانت اغنام والده كل صحبه وخلانه في هذه الدنيا وهكذا كانت الحياه خلواً من الاكدار والمصائب

اجل - ان سويسرا في ذلك الوقت لم تكن قد رأت بعد فجر الحرية والاستقلال ، بل كانت، ترزح وتنوء تحت نير الحكم النمسوي . فجاءها ذات يوم حاكم جبار من قبل النمسا وكان في ابهته وعظمتة مثالا للكبرياء والجبروت . سار في انحائها في احد الايام ونادى مناديه « ايها العبيد الاذلاء هيا اركعوا مع الراكعين واسجدوا مع الساجدين ومن لم يطع امر مولاى سيصبح عما قريب مع الاموات »

واتفق ان خرج في ذلك اليوم « وليم تل » مع ولده من قريته الى المدينة . فرأى « وليم » هذا الازدحام وتلك القبعة العالية وذلك الجبين المقطب .. رأى جبين « سترن جزلر » الحاكم النمسوي .. رأى كل ذلك وسمع المنادي ينادي : « ايها العبيد الاذلاء .. هيا اركعوا مع الراكعين واسجدوا مع الساجدين فوقف في مكانه ولم يبد حراكا .

وبينما هو كذلك لحظ الحاكم « سترن جزلر » الانفة وعزه النفس مرتسمتين على محيا ذلك الفلاح « وليم » وانتظر ان يراه راكعاً ساجداً ولكنه رأى امامه استقامة كجذع النخلة ثم بادر وليم الحاكم بهذه الكلمات بكل شجاعة : - « اذا ركعت فلله او سجدت فلله » قد تكون حياتي في يديك ولكن ضميري في يد الله « فصاح الحاكم في وجهه وقد خنقه الغضب « ايها الحراس ! خذوه فغلوه انه يهزأ بعزتي وجلالى انه سيموت ميتة الخونة الآثمين ولكن مهلا ، ان السويسريين - كما يقول أهل العالم اجمع رماة اقوياء علي بهذا الطفل الجميل . انا اليوم بشجاعتكم لمختبرون

فاحضروا الابن المسكين واوثقوه بشجره ليمون كثيره الافنان ووضعوا على رأسه تفاحة فدهش مما يعملون . فصاح الوالد عاليا : « اذا كان هناك خطأ قد اقترف فانا الذي اقترفته الا فانزلوا بي غضبكم وسخطكم ودعوا قرة عيني ولدي وفلذة كبدي » فاجابه « جزلر » بكبريائه وجبروته « الان عليك ان تقتل ولدك او تخلصه » الا خذ سهمك واشدد يديك واعلم بان التفاحة هدفك فان اصبتها فالحرية جزاؤك »

عند ذلك سمعت ضجة الحزن والغضب وسط هذا الازدحام العظيم وانهالت اللعنات الحارة من افواه الرجال على هذا الحاكم الظالم وانحدرت العبرات من عيون النساء

واخيراً وقف الوالد على بعد خمسين خطوة وبيده سهمه - بل منية ابنه وثابتا رابط الجأش بعينين براقتين وشفتين مضغوطتين وهنا لم يستطع الولد صبراً فصاح : الا اقذف بسهمك يا والدي ولا تبطيء ان هدفك لن يخطيء

قال الوالد : « بورك فيك ياولدي لقداخجلتني شجاعتك واعلم انه اذا كان الانسان يطأ باقدامه اخاه الانسان . فقل ان الله ربي ورب الورى يسمع منا ويرى »

ثم ذهب السهم في الهواء وكانما ارشد ملك من السماء فرأى الجميع التفاحه تحت الشجرة مشطورة شطرين على السواء

فصاح الحاكم قائلا . « احسنت اني سأحتفظ بكلمتي فاذهب انت وولدك الى قريتكما واطعما اغنامكما » فخاطبه الوالد بانفه وهدوء « وهل اشكر لك عطيتك ؟ اني احمد الله ربي واشكر له شكر العبيد الاذلاء دعوته فاجابني ان ربي سميع الدعاء ولكن اعلم ايها الطاغية الجبار ان منيتك كان قريبه لو كنت اخطأت مرماي وان ابني ما كان يموت غير مأخوذ بثأره الا فاذهب انت الان واحمد الله على نجاتك واشكره على اصابتي مرماي لاني لو اخطأته لمثلت رواية ثابتة على هذا المسرح ولكن قضى الله .. اجل ان الله مع الحق وانه ليذل الظالم بظلمه وانه ليحرس الضعيف بعين رعايته اذا ما اعتدى عليه القوي . ان ربك لبالمرصاد »

فغضب الحاكم وامر رجاله بربط « وليم تل » وحمله على

« البقية على صفحه ١٠ »

التاريخ المتوسط والحديث

الامبراطورية الرومانية وحكومتها

بقلم الاديب ابو الوليد

درس التاريخ اكثر الدروس فائدة كما لا يخفي . يظهر لنا ما خفي من اعمال الانسان وافكاره من اقدم الازمنة الى الان وللتاريخ تعاريف عديدة والمصطلح عليه ان التاريخ هو كل ما نوفيه عن اعمال الانسان وافكاره او ما نوى صنعه وما هو الا سجل للحوادث السابقه . واغلب المؤلفات القديمة لا تخبرنا عن شيء الا عن الوقائع الهامة كالمعارك وتنصيب الملوك اما في هذه الايام فقد ظهر للمؤلفين ان دراسة الاحوال والانظمة السياسية اهم بكثير من ذكر الوقائع

والان قبل ان نتطرق الى البحث عن غرب اوروبا دعنا نقف لنتمعن في معيشة الاقوام والامم قبل ان تمكن ملوك البرابرة من تأسيس ممالكهم . ففي مستهل القرن الخامس الميلادي لم يكن في غرب اوروبا ممالك مستقلة كما هي الحالة اليوم بل كانت كلها تؤلف قسما من الامبراطورية الرومانية اما المانيا فقد كانت مسرحا للقبائل المتبربره وقد حاول الرومان ان يقتحموا هذا القسم من اوروبا ولكنهم فشلوا واخيرا اقتنعوا بحماية الامبراطورية من غارات البرابرة بواسطة تحصينات ينشؤنها على حدود الامبراطورية

كانت هذه الامبراطورية تشمل اجناساً مختلفة من الشعوب . ولذلك كان من المظنون انها لن تدوم طويلا ولكنها بالرغم من ذلك دامت ولا عجب اذا نظرنا الى الاسباب والعوامل الاتية

١ ـ الموظفون المحنكون الذين كانوا منبثين في انحائها لمراقبة شئونها
٢ ـ عبادة الامبراطور
٣ ـ الجيوش المنظمة
٤ ـ النظام الروماني (الشريعة)
٥ ـ سهولة المواصلات
٦ ـ البعوثات الرومانية الى مختلف انحاء الامبراطورية

فلننظر اولا الى الحكومة والامبراطور ... فقد كانت اوامر الامبراطورية تنفذ في اقصى انحاء الامبراطور ورغبته تصبح قانونا يسار بموجبه وبالرغم من ان بعض المدن كانت تتمتع بشيء من خدمة الادارة فان عين الامبراطور لم تكن لتغفل عن احقر مدينة او قرية اما الحكومة الرومانية فقد كانت تشرف على الاعمال والصناعات وتجبر السكان على الاحتفاظ بمهنهم فالولد مجبور ان يتعلم صناعة ابيه وكانت تسعف الفقراء والمساكين بتوزيع القوت عليهم وتحاول جلب المسرات لهم باقامة الحفلات الخصوصية وعلى جملة ان الحكومة الرومانية كانت منظمة تنظيما جيداً جعل قوتها محسوسة في انحاء الامبراطوارية

وكان على كل فرد ان يشترك في عبادة الامبراطور والمراسيم الدينية المقامة خصيصا لاجله لانه كان يعمل في سبيل راحة الامبراطورية وسعادتها . أما سكان الولايات فكانت تعطى لهم الحريه في طقوسهم الدينية ولكنهم كانوا مجبورين أن يشتركوا في التضحيات المنتظمة للامبراطور . ولهذا السبب فشلت الديانة المسيحية في أول امرها عند الرومان .

وكما كانت الامبراطورية تدار بحكومة واحدة كذلك كان هناك قانون واحد سار على جميع اجزائها وهذا القانون من أهم العوامل التي ادت الى نجاح الامبراطورية وبعض مواده لا تزال معمولا بها الى يومنا هذا . فالمرأة والاطفال كانوا في حمى من الزوج الذي كان يعاملهم معاملة العبيد . ومما في هذه القوانين أنه من الافضل ان يهرب المجرم على ان يحكم البريء . ولم يكن هذا القانون يعامل كل جنس من الاجناس البشرية على حدة بل كلهم كأبناء وطن واحد .

واما طرق المواصلات فحدث عنها ولا حرج فالطرق السلطانية المنظمة كانت ممتدة في انحاء الامبراطورية كامتداد الشرايين في جسم الانسان . ولسبب هذه الطرق تمكن التجار ان يتجولوا دون خوف او حذر وكذلك تمكنت جيوش الامبراطورية ان تذهب الى اقصى حدودها بسرعة تكاد تكون مستحيلة

كانت المستعمرات الرومانية منبثة في انحاء العالم المعروف في ذلك الوقت . وكان الرومان يعملون على تحسين هذه المستعمرات فبنوا فيها الابنية الفخمة والاندية العامة وعينوا في بلدانها المعلمين المثقفين لتدريس العلوم العالية حتى ان الفرد الروماني المتعلم كان يجد اناساً يضاهونه علماً فيما لو زار أحد هذه المستعمرات . ومما يظهر لنا حسن معاملة الرومان لسكان المستعمرات انهم لم يشعروا

بالاستعباد والاستعمار بل كانوا يعاملون كافراد رومانيين مخلصين للامبراطورية ولو حدث وحاولت احدى هذه المستعمرات ان تخرج عن طاعة الامبراطورية فانها بذلك تخرج من حيز العالم المتمدن . ولكنه في خلال القرون الاربعة من ملك اغسطس حتى غزوات البرابرة لم نسمع عن اي محاولة لنزع سلطة الامبراطوريه

انحلال الامبراطورية الرومانية

انه ليبدوا عجيبا أن تصبح امبراطوريه قوية كهذة غير قادرة ان تحافظ على حدودها وتنهزم أمام غارات البرابرة الغير منظمة انا لا تعرف الاسباب التي ادت الى ذلك بالضبط ولكن خيرطريقة نتبعها ان ننظر الى حالة الامبراطورية عندما جاءتها هذه القبائل

كانت الحكومة الرومانية قوية ومنظمه ولكن عيبها الوحيد عدم وجود طريقة لاختيار امبراطور جديد . فالقوي هو الفائز والحائز على اكثر الاصوات سواء بالرشوة أو بالقوة هو الفائز وكثيراً ما قامت حروب اهلية بسبب ذلك . وما كانت هذه الحروب لتهدأ الا عندما يفوز شخص على منافسيه . ومن الواضح ان هذا التشويش كان له اثره في اضعاف الامبراطورية . هذا من جهة ومن جهة اخرى فداحة الضرائب فقد كانت الحكومة مضطرة الى جمع ضرائب فادحة لتقوم بنفقات قصور الامبراطرة في رومة والقسطنطينية وما تحويه هذه القصور من خدم وموظفين وكانت الحكومة تكل أمر جمع الضرائب الى افراد لم تعرف الرحمه طريقا الى قلوبهم لدرجة ان اكثر أصحاب الاملاك هجروا املاكهم وبلادهم خوفا من الضرائب . ولكن الحكومة سنت قانونا منعت فيه المهاجرة أما طبقات الشعب الاخرى فقد انحطت الى حالة فقر مدقع . زد على ذلك الرق او العبودية فقد كان من عادة الرومان عند فتح بلاد جديدة ان ياخذوا من اهلها عبيداً لهم يباعون ويشرون وهكذا كثر عدد العبيد حتى عدوا بالملايين . ويمكننا تصور ذلك اذا علمنا ان النبيل الروماني كان يملك المئات والالوف منهم عدا العذاب الذي كانوا يسامونه والاشغال الشاقة التي كانوا مكلفين بالقيام بها

وكان امتلاك الاراضي هو مظهر الغني الوحيد بالرغم من الضرائب الفادحة المقررة على الارض ولا يتمكن شخص ان يحرز مكانة عالية في الحكومة ما لم يمتلك أراضي واسعة . وبالطبع كانت هذه الاراضي تنساب الى ايدي الاغنياء فنتج عنها ان امحت طبقة الفلاحين الصغار وتكونت عزب الاغنياء التي كان العبيد يقومون باعبائها . فهم يزرعون ويحصدون ويصنعون الثياب والالات ويجلبون المسرات لسيدهم بالطرق المشروعة وغير المشروعة — وكانت بعض هذه العزب يشمل مساحة كبيرة من الارض لا يمكن تصورها . وبدهي ان طبقة الفلاحين تأنف عن القيام بالاعمال التي ينجزها العبيد . فكثر عدد العمال العاطلين . فالعبيد كانوا يباعون ويشرون مع الارض كأنهم جزء منها فهل يرض الحر بذلك ؟ وقبل غزوات البرابرة تحسنت حالة العبد نوعا ما اذ منعت الحكومة النبيل عن قتل عبيده وسجنهم

وكما انحطت الامبراطورية من جهة ثروتها وقوتها كذلك انحطت آدابها وفنونها ولم يظهر بين ظهرانيها كاتب شهير وقلت العناية بالمؤلفات الادبيه القديمه واقتصروا على كتب حقيرة لا قيمة لها تضافرت هذه العوامل مع بعضها وأدت الى سقوط الامبراطورية الرومانيه سقوطا لا قيام بعده :

ابو الوليد — الناصرة

أفي استطاعتنا ان نكتب التاريخ ؟ وهل في مقدورنا ان نستخلص او نستخرج من نص او من وثيقة اقل من روحها او حقيقتها ؟

انما امرنا ان نعتمد على صيغة النص ببساطتها ونتمسك بعبارتها فالصيغة هنا التى لها القيمة والوضوح واما الافكار والمعاني فانما يسار فيها على الهوى ؟

لا بد ان تكون عظيم الغرور واوسع الخيال حتى تقدم على كتابه التاريخ (بلزاك)

سفينة الي حصن (كسنخت) ليطرح فيه سجينا الى الابد ولكن (وليم) تمكن من الفرار في اثناء الرحلة بان جعل القارب ترتطم بأحدى الصخور بقوته العظمى وفر الي الغابات المجاورة وانتقم من الحاكم العاتي بقتله

وعلى اثر تلك الحادثة هب السويسريون عن بكرة ابيهم ولم يلبثوا ان نالوا امنيتهم وحازوا استقلالهم وما برحت بلادهم منذ ذلك الحين موطن الحرية والديمقراطية

خالد عبد المجيد فاهوم المدرسة الثانوية بالناصرة

هدفنا في الغد

بقلم الطالب جمال الدين المظفر

قليلون هم الذين يفكرون بوضع هدف لحياتهم ، يسعون اليه مستهينين بكل ما يعترضهم من عقبات ومصاعب . وكثيرون هم الذين قلما حنوا بالطرق التي تؤدي بهم الى ما يبغون من سمو نجاح . من الظريف ان يكون لمرء هدف يسعى اليه ، ولكن من المستحسن ان يستعد لهذا ويستجم له ، فسعيه واستعداده يتطلبان من المثابره ، والجد ، والنشاط فهذه الدعائم الثلاث يرتفع المرء الى العلاء ويصل لمبتغاه . فالمرء الذي لا يفكر بغده ولا يرنو اليه بعين الاهتمام ، يدخل عالم الحياة عالم العراك والجهاد

ومما اراه أن اغلبية ساحقة في هذه الايام من هذا القبيل ، فاذا ما ولجوا عالم العراك والجهاد ، وقفوا صاغرين باهتين فعلى المرء ان يتحلى بالامانة في عمله ، والصدق في معاملته وعليه ان يكون شريفا في اخلاقه نزيها في حكمة اديبا مع غيره .

والامانة ركن من اركان العمل المنتج المفيد فالامين سرعان ما يكسب شهرة طيبة وسمعة حميدة ، وان تركها ظهريا قاده تهاونه الى الدمار والهلاك ،

مدرسة الفرندز الاميركية
رأس المتن — لبنان

النجاح وعوامله

بقلم الاديب اسبيريدون نقولا الجلده

لو جلنا بنظرنا في نواحي حياة الانسان المختلفة في هذا العالم لوجدنا ان هناك هدفا لكل انسان مهما اختلفت طبقته يضعه نصب عينه اينما سار واينما حل وهذا الهدف هو النجاح . فما من طالب يدرس وما من عامل يعمل الا ويامل النجاح . فما هو تعليل النجاح ياترى وما هي عوامله ؟

اختلف الناس في تعليل النجاح فمنهم من يقول ان النجاح هو الوصول الي المطمح ومنهم من يقول انه الخروج من المأزق والحقيقة ان النجاح عبارة عن كمية الاقتناع والرضي المستنتجة من الحياة .

وعوامل النجاح عديدة فمنها ان يكون الانسان معتمداً على نفسه ومنها ان يكون مجتهداً ومواظبا على عمله بكل سرور . ومن عوامل النجاح ايضا ان يكون الانسان صبوراً لان ارتقاء سلم النجاح عمل بطيء فعليه بارتقائه تدريجا ويحتم على الانسان اذا اراد النجاح أن يكون ذا ارادة قوية وثبات كما عليه أن يتقن اعماله فما من احد صادفه النجاح في اعماله بدون اتقان تلك الاعمال

ومما يحقق النجاح ايضاً المحافظة على الوقت فاذا ما خسر الانسان وقتا فلا يمكنه ان يشعر معه وقد صدق من قال

اذا فاتني يوم ولم استفد به ولم اكتسب علما فما ذاك من عمري

وعلى الانسان ان يكون متفائلا في اعماله ويعلل نفسه بالامال وما اجمل قول الشاعر

اعلل النفس بالامال ارقبها ما اضيق العيش لولا فسحة الامل

يافا — اسبيريدون نقولا الجلده

رويداً رويداً

بقلم الطالب صبري قندح

جاءنا مقال بهذا العنوان للطالب المذكور من طلاب مدرسة سوق الغرب استهله بذكر الاسباب التي تؤدي بالناس الى الفشل في اعمالهم الا وهو عدم سلوكهم السبل الصحيحة التي تؤديهم الى تحقيق اغراضهم وخص من هؤلاء الناس الطلبة الذين يجب عليهم وضع هدف لاعمالهم متخذين الصبر والمثابرة كسلاح لهم واورد لذلك مثلا الى المرجان تلك الحيوانات الصغيرة التي تتوصل بجدها ومثابرتها على العمل الى اقامة الجزر في وسط المحيط كل ذلك بسيرها رويدا رويدا باعمالها الى ان قال .

فهل من الحكمة في شيء ان عزمت على صعود جبل ان تحاول الوصول الى ذروته بخطوتين واسعتين ام بخطوات متوالية ولو كلفك ذلك الساعات الطوال وتكون العاقبة النجاح

واختتم مقاله بان اورد قصة مغزاها ان من يشتغل بجد ومثابرة فلا بد من انهاء عمله بنجاح مهما كان ذلك العمل شاقا وكبيراً

الطالب صبري قندح
السلط — شرق الاردن

نحن والحالة

بقلم الطالب توفيق الياس طوبي

وهذا مقال للطالب الاديب توفيق طوبي يستعرض فيه حالة فلسطين في عشرين عاما والازمة الشديدة التي تجتاحها خلال هذه المدة في اقتصادياتها وسياساتها .

وبعد ان يذكر الدور الذي يقوم به العرب على اختلاف طبقاتهم في سبيل تفريج هذه الازمة على الوجه الذي يضمن المستقبل السعيد لهذه الامة كمساعدة الاغنياء للمنكوبين وقيام غيرهم بتعريض ارواحهم للخطر في هذا السبيل ثم يبين السبب الذي يكسب خصومنا عطف العالم عليهم الا وهو دعايتهم الكاذبة التي ينشرونها في العالم يعززها قلة وجود من يدحضها فلو عملنا على القيام بتفهيم الشعوب على حقيقة قضيتنا العادلة لاكتسبنا عطفا اكثر من الذي يلاقيه خصومنا وذكر بهذه المناسبة العمل العظيم الذي قام به الاستاذ الجريء والكاتب الاجتماعي الشهير رئيف خوري والنجاح الذي صادفه في مؤتمر الشباب العالمي الذي عقد مؤخرا في الولايات المتحدة بأن اوضح لشباب العالم قضيتنا العادلة على حقيقتها فاكتسب بذلك عطف الكثيرين

ووجه كلامه اخيرا الى اخوانه الطلبة متسائلا عن الاعمال التي قاموا بها وهم عضو عامل في جسم الامة وقال ان خير عمل يقومون به هو ان يساهموا في خدمة هذا الوطن بتنوير اذهان الشعب وتشجيعهم على الصبر وتخفيف بؤس المنكوبين منهم بتأليف هيئات في مختلف البلاد لجمع الاعانات لهذا الغرض واختار لذلك طريقة مشروع القرش فان الطلبة خير من يقوم بهذا المشروع بامانة واخلاص

مدرسة صهيون — القدس

الشعر دائما مرآة لعصره

كنا نود نشر هذا المقال القيم للطالب الاديب محمد نشاشيبي الذي يرد به على مقال السيد طاهر درويش ويثبت فيه ان الشعر دائما يكون مرآة لعصره ، ويعلم القراء ان هذا الموضوع اخذ دوراً هاما بين السيد طاهر درويش وبين السيد سيف الدين المظفر وقد رات لجنة التحرير ان تقفل هذا الباب لذلك اضطررنا لعدم نشر مقال السيد محمد نشاشيبي معتذرين اليه .

الوطنية

بقلم الطالبة عائشة سليمان الصالح

قصة ضابط وقع اسيرا في يد الاعداء فاخذوا يذيقونه انواع العذاب لكي يفضي باسرار بلاده ولكنه ابى وعندما وضعت الحرب اوزارها استدعي قائد قوات الاعدا امرأة الضابط الاسير وهددها بقتل زوجها اذا لم يفشى له اسرار قومه لكنها اجابته باباء وشمم ان خير لها ان تصبح ارملة بطل شجاع من ان تعيش امرأة خائن فامر القائد اذ ذاك بقتل الاسير علي مراي من زوجته التى زادها الموقف جرأة وشجاعة وبعد ان ودعت زوجها الوداع الاخير ذهبت الى بيتها واخذت تغذي اولادها بالحليب ممزوجا بالحماسة وحب الوطن وهكذا حتى شبوا على حب بلادهم وجاء يوم لهم قيض الله لهم انقاذ بلادهم من الاعداء

طالبة بمدرسة دار المعلمات الريفية — رام الله

وقد اضطررنا لضيق المقام ان نعتذر عن نشر المقالات التالية :

« اصلاح القريه » للطالب النشيط جميل شاكر البيتوني في مدرسة يافا الثانوية

« حاجة الامة العربية الى مؤتمر عام » للطالب النشيط خليل ابراهيم الناطور في مدرسه دار العلوم بيافا

« هزة في الحروب الصليبية » للطالب النشيط احمد كمال محيي الدين بترشيحا

« امهاتنا » للطالب النشيط داود صبحي من الرملة وطالب بمدرسة عاليه الوطنية

« الذكرى السادسة لامير الشعراء » للطالب النشيط عبد الغني العلمي بمدرسة الرمله الثانوية

« الرحاله المسلم » للطالب النشيط احمد الحاج قاسم

« من صارع الحق صرعه » للطالب النشيط ابي الامين

« الشجاعة والكرم العربي » للطالب النشيط محمد عبد الغني هنطش بمدرسة الفرندز برام الله

« طرق المواصلات » للطالب النشيط نزيه عبد الهادي من نابلس

« قصص الرحاله بيري » للطالب النشيط توفيق نقولا الخوري بالناصرة

« عمل يحمد » للطالب النشيط نجيب مصطفى المنبتاوي .

« ايها الشرق » للطالب النشيط رفيق نجيب الحكيم بالناصرة

« وصف رحله » للطالب النشيط احمد حسن الخضرا بصفد

« لغتنا ولغه الاجانب » للطالب النشيط محمد عبدالعواد الشمري بالسلط

« المرأه في ميدان العمل » للطالب النشيط سالم محمد صقر من السلط

« التلميذ الظافر » للطالب النجيب محمد عبدالمحسن حوراني بمدرسة اللد

« ذكريات » للطالب النجيب بدوي عبد المجيد بنابلس

« الزواج » للطالب الاديب يوسف الصالح الزعبي بمدرسة السلط

« من ذكرياتي » للانسه الطالبه وضحا شريف الزعبي بالناصرة

« القائد المحتال » رواية للاديب خالد النقيب من صفد

« الصهيونية » للطالب النجيب عبدالكريم اسعد بمدرسة اربد

« جوله في الادب » للطالب النجيب احمد فهمي البغدادي بمدرسه الاستقلال بحيفا

« حق الامة على ابنائها » للطالب النجيب حاتم شريف الزعبي بالناصره

كتب جديدة

« تاريخ العرب »

هو الكتاب الجديد الذي اضافه الاستاذ محمود العابدي الى سلسلة مولفاته القيمة التي سدت فراغا كبيراً كان ينقص خزانة التاليف العربي . والامر الذي يستحق عليه الاستاذ العابدي كل تقدير واعجاب هو ما وضعه نصب عينيه كاستاذ ومربى ان يخلق من الناشئة العربية امة قارئة ، فهو يجمع في اسلوبه السهولة الممتنعة والتعبير الصادق الدقيق وفي غايته التوجيه الصحيح والتربية القومية

الحقيقة ان كتاب الاستاذ العابدي الجديد « تاريخ العرب » هو افضل كتاب يجدر بمن يهتمون بامر النشىء العربي ان يحضو على اقتنائه كما انه يفرض على طلابنا ان لا يفوتهم هذا الكتاب القيم ولضيق المقام اكتفينا الان بهذا القدر من التنويه عن هذا المؤلف القيم مرجئين التقريظ الى العدد القادم

مسائل للحل

مسابقة للطلبة

ذات خمسة جوائز

الجائزة الاولى اشتراك في الندمجانا والاربع جوائز الاخرى هدايا ادبية

شروط المسابقة :

١ — ترسل الردود قبل ٣٠ كانون الاول ١٩٣٨

٢ — يجب ان يكون الخط واضحا ونظيفا وعلى ورقة خاصة

٣ — يرفق الرد بطابع بريد من فئة الخمسة ملات

الجائزة الاولى هي لكل من جاوب على الردود كلها والجوائز الاربعة هي لمن اخطأ في اقل من اثنين او كان خطه غير واضح ولا مرتب

١ — ما هو الشيء الذي اذا ابيض لونه اعتبر وسخا .. ؟

٢ — ما الذي يحدث للناس جميعا في آن واحد .. ؟

٣ — ما هي اطول ليلة في السنه نحس جميعا بطولها .. ؟

٤ — كيف تنتزع عشرة من عشرة فيتبقى عشرة .. ؟

٥ — ما الذي يحمل قنطارا من الخشب ويضعف عن حمل مسمار صغير .. ؟

٦ — كيف يستطيع عشرة اشخاص الوقوف تحت مظلة (شمسية) عادية دون ان يبتل واحد بالماء .. ؟

٧ — ما هو الشيء الذى له اربعة ارجل ولا يستطيع ان ان يسير . ؟

٨ — ماهي الحروف التي تقرأ من الاول والاخر على السواء . ؟

٩ — ما هو الشيء الذى اذا قطع رأسه طار .. ؟

١٠ — ماهي الفاكهة التى لا يمكن ان ترتقي مهما تحسن نوعها .. ؟

بعض من حلوا مسائل العدد الماضى

مصطفي احمد محمد . توفيق محمد عطا الناظر . سليم عبد الحميد مصطفي . علي كامل حاج حسن . بديع سليمان سعيد . فارس محمد حامد . خالد فوزي صلاح . عبد المجيد الشيخ يوسف . رفيق سعيد الاحمد . فوزي عبد الوهاب . عبد الله عبد الرحمن صلاح . محمد سليمان جرار . وكلهم من جنين والسادة صبحي عبدالله ابو رحمون من طبريا والسيد امين ابو حنا من الناصرة .

هل تعلم .. ؟

متى اخترعت (صفارة) البوليس ؟

استعملت صفارة البوليس لاول مرة في سنة ١٨٨٤ في برمنجهام حيث اخترعها جوزيف هدسن لما لها من مزايا كثيرة عن ذلك القضيب الخشبي الذي اعتاد رجال البوليس امساكه . فهي صغيرة الحجم وفي وسع الشرطي ان ينفخ فيها بفمه بينما يداه طليقتان مما يمكنه من القبض على أسيره او الدفاع عن نفسه وقد حملها معه السير استانلي المكتشف العظيم الى افريقيا واستعملها في النداء على خدمة الوطنيين

كم شعرة برأسك !؟

برأس الانسان العادي حوالي مائة الف شعره ويتساقط الشعر بسبب ضعف الخلايا بالرأس كما ان الشيب يلحق بالشعر اذا نقصت كمية الالوان الملونة بالجلد

كم تدفع الباخرة لاجتياز قناة بنما ؟

تدفع دولارا ونصف عن كل طن تحمله و ٧٢ سنتيما عن كل طن من وزنها بينما تدفع الباخرة التي تخترق قناة السويس سبعة شلنات عن الطن من حمولتها وثلاثة شلنات ونصف عن كل طن من وزنها وهكذا تدفع بعض الباخرات ما يقرب من ٢٨٠٠ جنيه في المرة الواحدة وهي قيمة قد تبدو هائلة ولكنها لا تقاس بما توفره من مبالغ اعظم ووقت أطول .

متى اخترعت الدبابات وما اقصى سرعتها

اخترعت الدبابات سنة ١٩١٤ واستعملتها القوات البريطانية في الحرب الكبرى .. وفي استطاعة هذه الدبابة (التانك) ان تخترق الحواجز والحوائط وان تسير في كل الاتجاهات وفي جوف الخنادق في سرعة ٣٠ ميلا في الساعة الواحدة ولا يتعذر على الدبابة السير الا في الاراضي الرخوة ان لم تستخدم لذلك عوارض خشبية خاصة

هل الانفلونزا مرض حديث ؟

هذا المرض المعدي ليس مرضا جديداً بأية حال فقد سمعنا بمرض يشابهه تماما شاع في القرن السادس عشر وا كتسح اجزاء معينه من اوروبا غير ان هذا المرض لم ينتشر في ارجائها ولم نلحظ هجماته الا في القرن الثامن عشر واطلق عليه الطليان هذا الاسم وهو مشتق من الكلمه (انفلوينس) بمعنى تأثير لما كانوا يتوهمونه من انه نتيجة لتأثير بعض الاجرام السماوية غير ان هذا الداء لم يلبث في سنة ١٩١٨ ان عم ارجاء العالم حتى امريكا واستراليا والهند

هل البومة طائر مفترس ؟

هناك انواع كثيرة من البوم تزيد عن المائتين تختلف في احجامها وتعيش في كل بقاع العالم وتنطلق حولها كثير من الاوهام التي خلقتها اذهان العامه ولعل مبعث ذلك تلك النظرات الحادة والاصوات الناعقة التي ترسلها في سكون الليل البهيم .. وتطعم اليوم بالفيران والزواحف والحشرات والاسماك بينما تهاجم انواعها الكبيرة المعروفة (بالبوم الصقري) اسراب الطيور وجماعات الارانب

غير ان البوم لا يهاجم الانسان الا مدافعا بمخالبه ضد هجمات الصائدين ولقد انقضت بومة على المستر هوسكنج المصور الطبيعي المشهور ففقأت عينه في لمح البصر

لماذا يرسل الصينيون جدائلهم

كان الصينيون يرسلون جدائلهم كالنساء او بالاصح كانوا يجبرون على ذلك دليلا على الضعة والذلة كما ارادهم امراء (المانشو) بعد غزوهم للصين وليتمكن رجال الشرطه من ربط جدائل المسوقين منهم الى السجون بعضها ببعض خوف الهرب والافلات

غير ان الصينيين بعد ان ارتدت اليهم حريتهم وعملوا على رد كرامتهم جعلوا من هذه الجدائل ميسم الاحترام ودليل كرم المحتد فشاعت بينهم واصبحت موضع التجلة والاحترام

اما المغاربة وبعض رجال الشرق الادني فقد انتشرت بينهم عادة غريبة مبعثها بعض الخرافات الدينية فهم يرسلون خصلات من الشعر تشبه الجدائل عند آذانهم وفي نهاية رؤوسهم ليتمكن الملائكة — كاعتقادهم — من الامساك بها وجذبهم الى السماوات العلى !!

لحسن الحظ ان هذه العادة يحاربها المتعلمون منهم ورجال الاديان المثقفون .

هل انتشار الملاريا قاصر على الجهات الحارة ؟

تنتشر الملاريا انتشارا ذريعا في الجهات الاستوائيه بسبب البرك والمياه التي تحتاج الى المصارف

غير ان الملاريا انتشرت في انجلترا من مئات السنين على ضفاف نهر التاميز لسوء حال المصارف وان كانت العنايه المبذولة قد قطعت دابرها من ربوع اوروبا

***

حوادث واحاديث

عيد الفطر المبارك

كنا نود ان يصدر هذا العدد في عيد الفطر المبارك لو لا ان الظروف الحاضرة لم تساعدنا على الرغم مما بذلناه من جهود لذلك لا يفوتنا ان نتقدم الى الامة العربية بالتهنئة بهذا العيد المجيد سائلين المولى ان يعيده والامة العربية في فلسطين وجميع الاقطار العربية حائزة على جميع امانيها

هذا العدد

اضطرتنا الظروف الحاضرة ايضا الى اخراج هذا العدد بعدد صفحات اقل من الاول غير انا عوضنا عن عدد الصفحات بتكثير سطر الصفحة ولكن هذا لا يكفي اذ انا نرجو ان يمن الله على هذه البلاد في اسرع وقت بما تصبو اليه حتي نقدم اقصى ما يمكننا في سبيل تحسين هذه المجلة التي وطدنا العزم على وقفها لخدمة الطلبة العرب فلا شك ان اخواننا يعذروننا ويقدرون موقفنا ويقبلون على موازرة مجلتهم ومساعدتها باشتراكهم فيها وزيادة نشرها بين زملائهم وليس على الطالب العربي هذا الامر بعزيز

رابطة الطلبة العرب تحتج

ارسلت اللجنة المركزية لرابطة الطلبة العرب هاتين البرقيتين في اوقات مختلفة واحده الى لندن لجناب رئيس الوزارة البريطانية المستر تشمبرلن والثانية لفخامة المندوب السامي بفلسطين

١

الطلاب العرب في فلسطين يحتجون على الحالة الحاضرة المعرقلة لسير الدروس ويطلبون حلا عادلا يضمن حقوق العرب

٢ .

ان الطلبة العرب الذين فقدوا مدارسهم من جراء استمرار هذه الحالة والذين لا يزالون وراء مقاعدهم مضطربين مشوشي الافكار تحز حالة بلادهم في افئدتهم حزاً لا يسعهم الا ان يخرجوا عن صمتهم ويتجاوزوا حدود واجباتهم المدرسية باعلام فخامتكم احتجاجهم على السياسة التي لا تزال جارية في بلادهم وهم يثقون تماما ان حكومتكم لو قدرت شعور الامة الذي انطلق يعبر عن التفاف الشعب حول ميثاقه الوطني وزعمائه المخلصين وعلى رأسهم سماحة المفتي الاكبر لما احتاجت الى عناء كبير للوصول الى الطمأنينة والسلام المنشودين

في عكا

جاءنا من عكا ان الطلبة فيها قد شكلوا فرعا لرابطه الطلبة العرب هنالك وهذه اسماء الهيئة الادارية ،

منيب فاعور . رئيس . سليمان احمد الحسن . نائب رئيس . محمد صفوري . سكرتير . محمد سعد الدين . امين صندوق . وعارف معروف ، عبدالله حسونه . برهان شرف . اعضاء اداريون

في الناصرة

وجاءنا من الناصرة ان الطلاب هناك الفوا فرعا للرابطة وانتخبوا هيئة موقتة على ان ينتخبوا هيئة اخرى بعد مدة ومتي تم الانتخاب ننشر اسماء الهيئة الادارية

المؤتمر التمهيدي للشباب العربي

سيعقد في دمشق في الثامن والعشرين من شهر كانون الاول سنة ١٩٣٨ المؤتمر التمهيدي للشباب العربي في مدرج الجامعة السورية في دمشق وهذا المؤتمر سيكون على جانب عظيم من الاهمية وسيمثل رابطة الطلبة العرب فيه السيد خالد مطيع الدرويش احمد احد اعضاء الرابطة الذين يدرسون في جامعة بيروت

مؤتمر الطلاب العرب الاول في اوروبا

اذاع الطلبة الذين يتلقون العلم في اروبا بيانا اعلنوا فيه عن عزمهم على عقد مؤتمر يدعي مؤتمر الطلاب الاول في اوروبا ، وسيعقد هذا الموتمر في دوقية لوكسومبرغ من اعمال انكلترا ، في اواخر هذه السنة ، فالطلبة العرب بفلسطين يعلنون اغتباطهم لهذه الحركات المباركة التي يقوم بها اخوانهم في اوروبا ويؤيدونها

الطلبة كعامل في خدمة الوطن

لصاحب التوقيع

لا تقتصر خدمة الوطن على فئه من الفئات وليست هي مجرد عبارات تردد او اناشيد تنشد بل هي اعمال ونضال يخص كل فريق من الامة حق حمل عبئها ، كل ضمن دائرة ظروفة وبيئته . وخدمة الوطن في الحقيقة هي اصلاح كل فرد نفسه بحيث يصبح عضواً قويا في جسم الامة التي هو منها ومتى تألفت الامة من افراد اقوياء كانت امة قوية ، ولما كان الانسان اجتماعيا بالطبع كما يقول احد الفلاسفة فلا مناص له من التعاون مع اخيه الانسان ليتوصل الى نيل مصلحته ولذا كانت الامة الضعيفة هي الامة المتفككة التي تخلو من التنظيم واساليب التعاون

لقد عرف الاقوياء فينا هذه النقائص فانقضوا علينا وعملوا على ابقائها وزيادة استفحالها لهذا تتطلع يمينا وشمالا فلا نرى عندنا اثراً للمنظمات ، فعمالنا وفلاحونا وتجارنا وارباب المال فينا لا روابط تربطهم ولا اهداف توحد بينهم ، حتى ان الطلبة وهم الفئة المثقفة الواعية في البلاد ليس لهم صوت ولا رسالة وهم في جميع البلدان الراقية والمتوثبة نحو الرقي دعامة من اكبر الدعائم في توجيه الشعب وقيادته نحو اهدافه الصحيحة ، ولكن الحقيقة كما المسها هي ان الطالب عندنا يحتاج الى توجيه ووعي وليس الذنب ذنبه في ذلك لان المدرسة التي تكون الطالب تكويناً وطنياً وتجهزه ليخرج الى العالم جنديا لا ليحمل السلاح ويعتدي على الغير بل ليجاهد في سبيل اصلاح بلاده ومكافحة امراضها الاجتماعية ، قلنا ان المدرسة هذه معدومة عندنا ، ولكن هل يليق بطلبة العرب ان يظلوا منعزلين ؟ هل يليق بهم وهم من تعلق الامة عليهم اكبر الامال ان يستسلموا لما جريات الامور لا يالون بدواليب التاريخ التي تسير بسرعة البرق الخاطف لا تترك للضعيف مجالا للتفكير والتامل بل تجتاح في طريقها كل من لا يقوى على المقاومة والثبات بدون شفقة او رحمه . ان زلزلة الحوادث العالمية جعلت حتى من الطفل الصغير مفكراً ومتسائلا ، .. اذن فليذلل طلابنا كل الصعاب وليوحدوا صفوفهم وليوجهوا انظارهم نحو الاهداف الساميه التي يستطيعون بواسطتها تادية ما يترتب عليهم من الواجبات مما يتلائم مع طبيعتهم الطالبيه وظروفهم الدراسية ولست اجد احسن من الغاية الذي قامت لاجلها رابطة الطلبة العرب هدفا ، فليلتف كل الطلاب وكل منا صرى قضية الطلاب حولها وسيجدون بلا شك جميع عناصر الامة تويدهم وتلبى نداءهم .

عبدالله بندك

شاعر العرب غض طرفك

للشاعر الملهم عمر ابي ريشه من قصيده له في رثاء المتنبي

شاعر العرب غـض طرفك فالعر ... ب حيارى في قبضة عسراء
تخجل المجدان يري الليث شلوا ... تحت انياب حية رقطاء
الميامين يا غرام الميامـ ... ـين يخوضون لجة من شقاء
القيود الثقال عضت عليهم ... وجرى سمها على الاحناء
ولئام الطغاة تجبر كالذئـ ... ـب بان قلب المروءة الغراء
ان هذي الربوع بعد بهاها ... صيروها مقابر الشهداء !!
حرم القدس يستغيث ويشكو ... للمروءات صولة الاعداء
منجل البغي راعف الحد يلوي ... بنفوس اعزة ابرياء
انفت ذله الحياة فهبت ... وبها شبه جنة هوجاء
تتمشى على اللظى والمنايا ... وارمات بطونها بالدماء
كم جريح يكب ميتاً على الار ... ض وفي ثغره ابتسام الرضاء
لم تمت امة اهانت دماها ... في سبيل الحرية الحمراء

***

شاعر العرب قد ذهبت بشعري ... مذهب الشاعر المثار الاباء
فاعذرن ان سرت خلال نشيدي ... نجه من تفجع وعناء
كيف اهديك باسمات الاغاني ... وجراح الايام خلف ردائي

نرنو بشوق الى الغد

وليس بنا للامس من لفتة الهوى * ولكننا نرنو بشوق الى الغد
ونحترم الراي القديم واهله * ونهتف للتجديد داو للتجدد
نرى ان في التجديد شيئا مخلداً * ولكنما التقليد ظل غير مخلد
وذاك طريق للاديب معبد * وهذا طريق ظل غير معبد

« الزهاوي »

افي الناس طبيعة العـدل ؟

بقلم الاستاذ اديب عباسي

« اتصلنا بالاستاذ اديب عباسي استاذ اللغة العربية بكلية صهيون وصاحب المقالات الشائقة في الرسالة والمقتطف فارتاح للفكرة الرابطة والغد كل الارتياح وتكرم واتحف قـراء الغد بهذا المقال المفيـد ووعد بمواصلة عطفه . »

الذين يسيئون الظن بالطبيعة البشرية من المفكرين يكادون يردون جميع الفضائل الانسانية المعروفة الى غرائز الانانية وحب الذات وشهوة البروز والرغبة في النباهة والسمو . فالوالد الذي يقطع مفازة الحياة ويفني العمر في الكد والجهد والعمل المرهـق ييسر للبنين عيشا هنيئا ومستقبلا آمنا واسما نابها ، - انما هـو في رأيهم - يسعى في دائرة مغلقة تبدأ منه وتنتهي اليه ، والبنون يجيئون في الطريق فقط. فالحب الذي يحب الاب بنيه والعطف الذي يعطف عليهم والشقاء الذي يشقى من اجلهم والحرمان الذي يحرم النفس في سبيلهم ، كل اولئك يعود ليلتقي عند شهوة بقاء النوع في واعية الاب الخفية او الشاعرة اوعند رغبة السمو وشهوة الاستعلاء التي يحققها « فيما يحققها » ان ينتسب الى الاب بنون صالحون وذرية ناجحة محسدة

والعاشق المتبول يغامر ما يغامر ويلازمه ما يلازمه من السهر والقلق في سبيل الفتاة التي يختار لا لانه يؤثرها على نفسه ويختصها بالسعادة دونه ، كما يحلو له ان يبدي، ويعيد بين يديها ليختلبها عن نفسها ويستبي لبها ، انما هو يفعلها « في رأي اصحابنا المتشائمين اولئك » بدافع حب الذات اومزاحمة الاقران او كليهما معاً والدليل «عندهم» ان ذاك العاشق الموله ينقلب وحشا كاضرى الوحوش منتقما كاقسى المنتقمين ممن كان قبل حين ينثر بين يديها باقات الوعود بان تكون آثر لديه من نفسه واعز عليه من شخصه اذا انس منها انصرافا عنه الى سواه ولو كان في هذا الانصراف هناؤها وسعادتها حقا

والجندي الذي يسير في الطليعة مختارا يستقبل بصدره ووجهه شباة الرمح او بصقه المدفع في سبيل الذب عن حياض الوطن والذياد عنه ،انما يفعلها « في رأي صاحابنا اولئك »مدفوعا « شاعرا او غير شاعر » بنداء الجنس ورغبة النوع في البقاء والخلود ، او هو يفعلها مدفوعا بحوافز الاستعلاء والبروز او هو يفعلها لهذه جميعا

والجواد المعطاء يجود ببذر الاموال للمؤسسات الخيرية وللعافين من الناس ليس برغبه مجردة كل التجريد من حب الذات وشهوة البروز، ولكنه يجود «اذ يجود» ليتحدث الناس عنه ويشيروا اليه ويخلدوا ذكره

هذا ما يقوله اصحابنا المتشائمون اولئك .ولسنا هنا في مقام الدفاع عن هذه الفضائل وتنزيهها عن تهم الانانية التي يلصقها بها من يسيئون الظن بالطبيعة البشرية،ولسنا كذلك في مقام اثبات التهم التي يكيلونها لها ويلصقونها بها. الا اننا لا نخشى ان نقرر - في شيء كثير من الاطمئنان - ان نظرتهم العابسه تلك لها الشيء الكثير الذي يبررها في الطبيعة البشرية

ولـكن أيكون معنى ذلك ان هذا البيت الحافل من الفضائل التي اعتدنا ان نتجه اليها بالتقديس والتنزيه يرجع في جملته وتفصيله الى ما نعرف من غرائز الانسان البدائية التي يشترك فيها الانسان والحيوان شركة تكاد تكون متساوية ؟! واي فضل يكون للانسان على الحيوان من الناحية الخلقية ان صحت تلك النظرة القاسية والرأي العابس في الدوافع الاولى للفضائل البشرية ؟! الا يستطيع الانسان ان يستقل بفضيلة واحدة من الفضائل الانسانية يمتاز بها عن الحيوان ويرتفع عنه ارتفاعا صحيحا اساسه الكيف لا الكم الذي يجيء دائما اساس الافتراق والتباين بين الانسان والحيوان ؟

ونجيب ان في الطبيعة البشرية هذا الامتياز وفي ثبت الفضائل الغريزية فضيلة لم تسم — فيما نعتقد — الى الان ، يصح ان ندعوها الفضيلة البريئة المنزهة عن اي طيف من طيوف الانانية . ولا اطيل ، فهي ما نستطيع ان نسميه فضيلة العدل والنصفه . . . وسيبادر القاري، ويسأل في مرارة شديدة : وأين فضائل العدل والنصفة هذه في عالم الجور والعدوان هذا ؟ ! ولا احاج هنا وانما اعرض امامك حالات لا ريب مرت عليك بالسماع او الخبرة ، وعندها تدرك امصيبون نحن فيما نحلنا الانسان من صفات العدل والانصاف ام نحن مخطئون :

أثنان يقفان موقف الخصومة ويدور بينهما جدال ينتهيان منه الى اشتباك وعراك . وتقف حيالهما — ان لم تستطع منعهما او لم ترده — موقف المشاهد الساخط وسخطك بلا ريب منصب

1 Nov. 1938

Pg. 17 missing

1 Nov. 1938

Pg. 18 missing

على الناحية المعتدية المبطلة وشعورك وعطفك منحازان الى الناحية الاخرى المحقة

وتندلع نيران الحرب بين بلدين ليس لك هوى سابق مع احدهما ولا مصلحة لك قريبة او بعيدة في انتصار البلد الواحد وانخذال الاخر، ولكنك تدرك ان احد البلدين تقصد الاعتداء وتعمد الجور وان البلد الاخر يقف موقف الدفاع ورد العدوان فلا يلبث شعورك ان يثور على هذه الحالة الجائرة، وتود لو تستطيع المساهمة في رد العدوان وايقاف الجور.

ويقف الخصمان يتقاضيان امام القاضي، فتدرك مما تسمع وتلاحظ وتعرف من حال الخصمين ايهما المحق وايهما المبطل فلا يتوانى ولا يتردد شعورك في الانحياز الى جانب الحجة الدافعة والدليل الذي لا يدفع. وكم يثور هذا الشعور اذا جاء حكم القاضي مخيبا لحكم الشعور في موضوع الخصومه. وكم كان هذا الشعور في حالته الجماعيه مؤدبا ورادعا للقاضي المستهتر العابث وللقاضي الجائر الذي يرى سبيل الحق ويسلك سبيلا اخر

ويقوم الجدل العنيف حول مذهبين من المذاهب الاجتماعيه او حول نظريتين من النظريات العلمية ويتقدم فريق من حملة الاقلام والمفكرين لنصرة هذا المذهب او تلك النظرية ويقوم فريق آخر للانتصار للمذهب الاخر او النظرية الاخرى ولا تستطيع في غالب الامر ان تقف موقف الحياد وعدم المبالاة اذا كنت ممن تعني بما يدور عليه الجدال وكانت الادلة والبراهين متوفرة على ترجيح الصدق والاصابة لاحد المذهبين او احدى النظريتين. وهواك يكون في الناحية التي رجحت كفتها في ميزان الحجة هذا اذا لم يكن للمذهب الاخر سلطان سابق عليك يغطي على زيفه ويموه عليك بطلانه وزيفه. ولا يفوتنا في هذا المقام ان نذكر ما كان لهذا الميل الفطري في الناس من شهداء ابرار وضحايا مفادين كان لهم اكبر الاثر، لاصرارهم على نصرة الحق، فيما ننعم به اليوم من حرية فكرية ومذهبية عالية.

وقل مثل هذا الذي قلناه فيما ضربنا من امثلة عند كل خصومه تنشأ بين ناحيتين تمثلان طرفين متباينين فأنت في كل الاحوال التي تيسر لك ظروفها وموقفك السابق منها ان تقف موقفاً منزها حيالها تجدك مندفعاً في شعورك منحزاً في عطفك في الناحية المحقة، نافراً نفوراً صادقا فطريا من الناحية المبطلة

بعد هذا التفصيل نستطيع ان نزعم مطمئنين ان العدل والنصفة خلة طبيعة اصيله في نفوس الناس و نستطيع ان نزعم كذلك انها خلة بريئة الى ابعد حدود البراءة مما يضيفه المتشائمون من خلال الانانية وحب الذات الى بث الفضائل والعواطف الانسانية العالية فنحن مهما نبالغ في الارتياب بطبائع الناس ونسبتها الى الانانية وحب البروز والنباهة لا نستطيع ان ننسب الى هذا الميل الموصوف حس الانانية وحب البروز، والواضح الذي يهدي اليه الطبع والخبرة اننا نقف المواقف العديدة ننتصر فيها للجانب المظلوم المهضيم بدافع فطرى منزه كل التنزيه عن معاني الأثرة والانانية وشهوة الاستعلاء

وقد يقول قائل: ان ما يبدو من نصرة الناس بدوافع فطرية للجانب المظلوم قد لا يخلو من حس الانانية في بعض اشكاله المتخفية، فنحن اذ نمقت الجور والعسف والعدوان ونحاول ان نمنعها بيدنا او بقولنا او بشعورنا انما نفعلها مخافة ان يمتد الاذى الينا وخشية ان يتجرأ متجرىء علينا. ويرد هذا الاعتراض على اصحابه، بان اشد الناس منعة واقدرهم على العدوان ليسوا اقل الناس احساسا بهذا الحافز واستجابة لدواعيه، بل هم في اكثر الاحيان الشاعرون اشد الشعور بوطأة الظلم الفاعلون ابلغ الفعل في ازالته عمن هو واقع عليه من الخلق

هذا وليس كل ما يعنينا من تحليل هذه الناحية الخفية من نواحي الشعور ان نثبت للانسان ميزة مطلقة على الحيوان — على خطر هذا الاثبات واهميته — وانما يعنينا — في اول ما يعنينا — ان ندل على طريق من الطرق الاكيدة لتهذيب الفرد ثم المجتمع، وذلك بتغذية هذا الميل الاصيل النبيل في النفوس وتقويته وتحريضه بشتى الوسائل والمحرضات، فيكون للناس اساس قوى يبنون عليه صرح العدالة الاجتماعية والتفاهم الصحيح. واي فضل واية فضيلة لانسان اليوم على انسان العصور الاولى اذا لم يستطيع ان يصطنع هذا الميل للحد من شرة الناس ثم للتعمير والبناء في صروح الهيئة الاجتماعية، كما فعل سلفه اذ كان هذا الميل رائده ودليله فيما انتهى البناء اليوم من قوانين وانظمة تحد من عدوان المعتدى وتنتصف للضعيف من القوى

اديب عباسي — القدس

آراء حرة

رسائل ...

تبحث في شؤون التربية والادب والاجتماع

بقلم الاستاذ صاحب التوقيع

١

المقدمة : هذه مجموعه من الرسائل ، تبادلتها اديبتان من زعيمات النهضة النسائية في العالم العربي ، حملتها اجنحة البريد ، وما تزال ، بين القاهرة والقدس ، حرصت على جمعها بحكم صلتي الادبية ، وصداقتي الشخصية ، مع الاديبتين الجليلتين ، ورأيت ان انشرها على الناس بعد ان استأذنتهما في ذلك

س . ع .

الرسالة الاولى

القدس في ٢٤ كانون الاول ١٩٣٧

من ربيحة الى سلوى

يا صديقتي العزيزه

لقد تمنيت ، والله ، ان اكون احدى كلمات هذه الرسالة اليك فانتقل من برد القدس الى دفء القاهرة، في مثل هذا الفصل حيث تكون عاصمه الكنانة مملوءة بالجموع التي تفد عليها من اطراف المعمورة لمشاهدة ما فيها من آثار وجمال ، وفتنة ،واغراء حتى اذا ما اخذت في قراءة سطورها ، تعثرين على مختفية وراء تعبير غامض من تعابيرها يستوقفك ، فاذا بي امامك وجها الى وجه ، واذا هي مفاجأه حلوة وسلام يتبعه حديث يشاكله احلام وامال وشجون ولكن التمني لا يخفف لوعة ، ولا يرد لهفة ، ولا يكفكف عبرة ولا يستجيب لرجاء ، فهو والحلم سواء بسواء تعقبهما خيبة مريرة عبر عنها العرب ادق تعبير على لسان جميل حين يقول :

تخيل لي الاحلام اني اراكم   فياليت احلام المنام يقين !

اتذكرين يا صديقتي العزيزة في مثل هذا الفصل من السنة الماضية ، حينما تلاقينا في القاهرة ، وذهبنا لاستماع خطيب ، قيل عنه ، انه من زعماء الادب العربي الحديث ، في مدرج الجامعة الامريكية ، قد تحدث الى الجمهور عن معاني الادب واهدافه ورسالة الاديب ؟ وان نسيت فلن انسى انك انحيت عليه باللائمه، وشنعت عليه سوء فهمه ، وضيق افقه ، وخطأ مقاييسه ، وسطحية بحثه ، وكيف انك توجعت لما وصل اليه امر الادب من الانحطاط على ايدي طبقة اتخذته سلعه وطريقاً للكسب ، ووسيلة الى الثروة وعندي ان هذا النفر المزيف من الادباء ينحصر في فئتين : فئة تغير على الاثار الخالده للادباء العالميين فتنزع عنها ثوب لفظها الرائع وتظهرها للناس بعد ان تشوه ما فيها من جمال وابداع، ناسبة ذلك لنفسها دون الاشارة الى المصدر الذي اخذت عنه ، وفئة جريئة تأخذ اللفظ والمعنى ، بعد ان تحذف منه حروف العطف ،او توجزه بحذف ما لا ترى نفسها في حاجة اليه ، ثم تعمد الى نشره على فقراء المعرفة ، في جرأة عجيبة ، ضاربة الحائط بأمانة النقل والزمالة وعرفان الجميل ، ولو لا ان اذكر الامثلة يجرح شعور الجمهور لذكرت ولكنني لا امن ان اتهم بمحاولة الحط من كرامة من تتردد اسماؤهم على السنة الناس ، وما قصدت شيئاً من ذلك فيفسر الذين يتعصبون لاولئك الادباء ويجيدون الصيد في الماء العكر ان فعلت، بما لم يدر لي في خلد او نية او تقدير ....

والادب ، يا صديقتي ، لا يكون ادبا، باوسع معانيه الا اذا كان يؤدي للافراد والجماعات التي ينتشر بينها رسالة تكون وسيلة لمحاربة رذيلة او نشر فضيلة ، والاديب لا يكون اديبا بالمعنى الصحيح الا اذا كان ذو رسالة يتخذ من الادب سلاحا يكافح به البيئة التي يعيش فيها ...

والادب في نظري ادبان . ادب حي ، وادب ميت ، والادباء كذلك طائفتان : طائفة في نفوسها رسالة الانبياء ،خلقها الله لتحمل راية الفضيله واختصها وادبها بالخلود ، وطائفة في نفوسها رسالة الشيطان ، تفسد المجتمع وتؤذي الاخلاق ، وتحمل راية الرذيلة ، وما تكاد تظهر حتى تدوسها حوافر خيل النسيان ، وتمر عليها عجلة الزمن في دورانها فتجعلها في خبر كان او عند قول من يقول

كأن لم يكن بين الحجون الى الصفا   انيس ولم يسمر بمكة سامر

والادب الميت هو ذلك النوع من الكتابة التي لا تتصل بحياة الناس والتي لا يجوز ان يطلق عليها مدلول الادب ولا على كتابها مدول الادباء

وبين سمع هذه المدينة المقدسه وبصرها انسان فاضل يزعم الناس انه اديب كبير وتلقبه مجلة محترمة في مسقط رأسك (بالاستاذ الجليل) لانه ينشر فيها طائفة من نوادر ، وملح، واقوال القدماء ، ولانه ينتقد الاخطاء اللغوية لبعض الكتاب فيها .. وما احسب ان نعت الناس له (بالاديب الكبير) وتلقيب تلك المجلة له (بالاستاذ الجليل) مغنيان شيئاً عن الحقيقة المرة القاسية التي تعلن عنه وعن ادبه ما قصده الشاعر في قوله :

ليس من مات فاستراح بميت انما الميت ميت الاحياء

والله يعلم انني لا اتحامل على هذا الشخص ، ولووضعت اثاره المطبوعة بين يديك ، يا سلوى ، لما كان في استطاعتك ان تجدى فيها دليلا واحدا على انه انسان يجري في عروقه الدم وانه يعيش في القرن العشرين بل كل ما يمكنك معرفته عنه انه شخصية خرافيه لا وجود لها الا بين سطور المقامات وعلى هوامش المعاجم وبين حروف الحكم والامثال .. فهو لا يغاله في الفناء واستبداد الموت به يتهرب من حاضره الى ازمنة الجاهلية الاولى فيصفها للناس ويتحدث بألسنة اهلها ولا يحسن التحدث بلسانه عن زمنه وبيئته

وهنالك امشاج من الذين يتطفلون على ادب القصة فيأتون بالمضحك والمبكي معا والقصه كما يصفها اساطين الادب الحديث وجهابذة الفن، اكمل انواع الادب وانضجها .. والاديب الذي ينقاد اليه ادب القصة سيد الادباء وحامل لوائهم فهو الطبيب الماهر الذي يدرس امراض البيئات المتعددة في المجتمع الذي يعيش فيه ويصف العلاج لكل منها على حدة في وصفة طيبه رائعة يلبسها ثوب القصة حين يخلق لها الشخوص ينفخ فيها من روح الخلود الكامنة في نفسه فاذا هي حية تسعى حتى اذا ما تركها تعمل في الحياة، اخذ يسجل عليها سيئاتها وحسناتها ، وينصحها ويحذرها .. فاذا انتهى الى كل ما يريد رفع بقصته الى الناس فيرون العبره والموعظة فيعتبرون ويتعظون

والكثرة المطلقة من الناس لا ترى في القصة الا لونا من الوان ازجاء الفراغ وترى ان الحب شيء اساسي يجب ان يرتكز عليه هيكل القصة وهم في ذلك يحسبون ان الحب كل شيء في حياة الجماعات البشرية في الدنيا وفي مقدورك الحكم على نضوج اديب القصة من خلو قصصه من حوادث الحب وكثرتها فكلما اكثر كان في اول الطريق وانك لتجدين حوادث الحب في قصص اساطين الادب الحديث من الفرنجة قليلة او اقل من القليل والاديب الذي لا ينفتح احساسه على جوانب الحياة وحوادثها غير خليق بالسير في هذا الطريق الشائك وقلما قرأ الناس عندنا قصة للعبرة التي فيها وقلما ادرك الذين ينقلون القصة من اداب الفرنجة اثر الزمان والمكان على ما ينقلون اذ ان ما يصلح لبيئة في زمان ومكان لا يصلح لاخرى وما اشقى ادبنا العربي الحديث اذ ابقى ادب القصة فيه صورة مشوهة عما ينقل اليه من الاداب الاروبية ، وما اشد الحاجة الى من يصور امالنا والامنا واحلامنا ورذائلنا في قصص موضوعة يحاولون بها الاصلاح وبناء المجتمع من جديد

وبعد فقد اطلت عليك يا سلوى واسرفت في الاطالة وتجنيت ، والله يعلم انني احمل في اعماق القلب حنينا موجعا لك ولحلوان حيث تقيمين في تلك الضاحية الساحرة من ضواحي عاصمة الفاروق وكم منيت النفس بزيارتك في فصل الشتاء القادم لو لا انني احس بكره شديد (لحلوان) ولا اعلم سببا لهذا الكره الا ارتباطها باسم انسان بغيض اكرهه لانه نهش لحم الرافعي بأسنان الادب ، والله تعالى يقول وهو اصدق القائلين (أيحب احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتاً فكرهتموه) لذلك لن ازورك ابداً

الف تحية اليك يا سلوى يحملها النسيم العليل من اعماق قلبي ويلقيها الى اذنك الصغيرة وهو يداعب شعرك الجميل . انت احلامي يا صديقتي في ليالي الموحشة وما اشد اليقظة بعد الحلم الجميل

ولما انتبهنا للخيال الذي سرى اذا الدار قفر والمزار بعيد
فقلت لعيني عاودي النوم واهجعي لعل خيالا طارقا سيعود

تحياتي لاسرتك ، ولمن عندك من الصديقات واسلمي للتي لا تنساك ربيحة

«سعيد عوده»

***

يجب على الاديب

ان يكون صريحا في كلامه ، شجاعا في دعواه ، صادقا في فكرته وعمله . لا ينادي بمبدأ تنقضه حياته ، ولا يبشر بعقيدة هو اول من يهدمها ، ولا يلبس مسوح راهب وهو شيخ الفساق.

ابرهيم المصري

بيت الشعب

او

مدارس العمل في قرى المكسيك

بقلم

المربية الانسة الس قندلفت

ان ما نراه من الاهتمام في هذه الايام بمشاكل القرى والفلاح في بلادنا اللبنانية والسورية واليقظه المباركة التي نشعر بها في بعض الحلقات الوطنية والحركة الطيبة التي قامت بها بعض الجرائد على اثر المادبة التي اقامتها جمعية انعاش القرى لطلاب واساتذة الجامعة الاميركية — كل هذه الاعراض تشير الى ان الامة العربية قد بدأت تقدر هذا الجزء الاكبر والاهم من ابناءها وان تدرك شدة علاقه رفاهيتها الاقتصادية والاجتماعية برفاهية هؤلاء الذين يؤلفون نحو ثلثي مجموع الامة واخيرا وهو الاهم نرى في كل هذه الدلائل ان شيئا من الشعور بالمسؤلية القومية قد دب في قلوب البعض وبدأ يزهر ليعقد اعمالا ومشاريع عمرانية تنعش الفلاح والبلاد عموما

وربما كان من المناسب الان والمشاعر متنبهة والقلوب يقظة ان يهتم المفكرون ومحبو الاصلاح من ابناء البلاد ويطلعوا افراد الشعب على شيء مما تقوم به بعض البلدان الزراعية الاخرى وخصوصا ما كان منها بحالة تشبه حالة بلادنا وبدرجة تماثلها في سلم الرقي الزراعي والاقتصادي والاجتماعي

من اول وسائل انعاش القرى واصلاح الفلاح نشر العلم والمدارس . ولكن اي شكل من المدارس واي علم ؟ اهو ذلك العلم النظري الجامد الذي يئن منه ابناء المدن والذي كاد يفني حياة البلاد الاقتصادية ؟ اهي تلك الثقافة التي تخلق هوة سحيقة بين الفلاح وارضه وتوجه نظره وخطاه نحو المدينة وحياة المدينة .

حظيت مؤخراً بكتيب انكليزي عن مدارس القرى في المكسيك عنوانه « بيت الشعب او مدارس العمل في المكسيك » وهو وصف لهذه المدارس العملية الحديثة في تلك البلاد بقلم السيدة كوك الاميركية الموفدة من قبل حكومتها لدرس المدارس فيها والكتاب شيق وصفي وتحليلي ويجيب على سؤال : « اي شكل من المدارس تنشيء في القرى واي علم نعطيها ؟ » فرايت ان اقدم للقاريء الكريم بعض ما جاء فيه راجية ان تتسنى ترجمته كله ونشره لفائدة سائر البلاد العربية التي تغلب فيها الحياة الزراعية .

— المدارس تتكيف لحاجات البلاد الخصوصية —

لفهم غايات المدارس وطرق تعليمها ومناهج دروسها في كل بلد وقطر يجب ان ينظر اليها في ضوء حاجات البيئة التي تسعى هذه المدارس لخدمتها . وفيما يلي وصف مختصر لتلك البيئة التي قامت المدارس العملية في المكسيك لخدمتها :

ان مدنية المكسيك مدنية زراعيه بالاكثر تنتشر فيها الصناعات والفنون اليدوية . اما الحياة الصناعية الحديثة « مدنية الماكنة » فليست متقدمة كما في البلدان الاخرى . ويبلغ عدد سكان البلاد نحو ١٤ مليون نسمة ١٠ ملايين منهم من سلالة هنود اميركا او من المستيزو والباقي من السلالة البيضاء ، من الاسبان على الغالب

يبلغ عدد سكان القرى والمزارعين نحو الثمانين بالمئة من مجموع سكان البلاد ويتراوح عدد السكان في القريه بين ١٠٠ و ٤٠٠٠ نسمة ويبلغ عدد القرى ٦٢٠٠٠ قرية . وهذه القرى على نوعين

الاول مؤلف من مزارع كبيرة يعيش فيها الفلاح بالاجرة كعامل بعقد معين

والثاني من اراض يملكها الفلاح مدى الحياة على شرط استثمارها وتحسينها سنة بعد سنة ولا يجوز له بيعها

الادوات الزراعية اجمالا بسيطه ابتدائية كما هي في بلادنا ونوع الماكنة الوحيد الذي يراه الانسان في تلك الاصقاع ماكنة الخياطة . معظم المقاطعات والقرى تعيش على منتوجات البلاد ولا اثر للبضائع الاجنبية خارج المدن الكبيرة . فالحياة في المكسيك على ابسط شكل ممكن . ويستنتج من وصف الكاتبة لانواع اللباس والمسكن والطعام انها توازي ببساطتها انواع اللباس والمسكن والطعام عند الفلاح السوري واللبناني . ومن وصفها لمزاياهم الاخلاقية يتراءى للقاريء انهم يتصفون بالكثير من مزايا وصفات فلاحنا كالمزاج الفني والذوق الطبيعي في تركيب الالوان والبراعة في الصناعات والاشغال اليدوية وفي الفكاهة والاستعداد للتقدم والتحسن . غير انهم يختلفون عنا على ما يظهر « ولحسن حظهم » بالحس الاجتماعي وبالميل للتنظيمات الاجتماعية على انواعها

— كيف نشأت مدارس القرى العملية في المكسيك —

ان الطريقة التي انتهجتها مديرية المعارف في المكسيك لتأسيس مدارس العمل طريقة فعالة فريدة في نوعها : كانت ترسل الى القرى اناسا ولاذا شئت قل « مبشرين ورسلا » حاملين رسالة المدرسة الجديدة مستفزين منشطين مبشرين باليوم الجديد . وبعد ان يثيروا شعور الاهالى بالحاجه المدرسة يتعهد هؤلاء القيام ببناءها . وكانت الحكومة تعين على الفور معلما او معلمة من سكان القرية او الاقليم نفسه (وليس من ابناء المدن) . وهكذا كانت المدرسة تبدأ بمجرد وجود المعلم فقط بدون بناء او اثاث . فيبدأ المعلم عمله بالتعاون مع الاهالي والاولاد في بناء المدرسة

وبعد الانتهاء منه يقوم معهم بصنع الاثاث المدرسي البسيط لان المفكرين وقادة التربية في المكسيك يعتبرون صناعة البناء والنجارة وغيرها من الحرف اللازمة لصنع الاثاث واللوازم المدرسيه قسما من منهاج مدارس العمل وجزءا اساسيا من حياة الفلاح وثقافته وهكذا كانت المدرسة تظهر لحيز الوجود وتبدأ من معلم قروي واولاد بدون بناء وبدون اثاث وبدون منهاج تعليم تقليدي « مظاهر قد يظنها البعض نقط ضعف بينما هي في الحقيقة من مصادر القوة في المدارس العملية لما تثير في البيئة من الغيرة والشعور بالمسؤليه ولما تفسحه لها من المجال للاشتراك في العمل وتبنيه فكان هذه المدارس شركات تعاون بين الحكومة والاهالي » الحكومة تقدم القيادة والارشاد والروح المستفزة للهمم والاهالي تتعهد بالباقي

— منهاج مدارس العمل — مشروع تعاوني —

ان غاية المنهاج التهذيبي القروي العام في المكسيك هي ادغام سكان القرى ببقية الشعب وتوحيد الفريقين بواسطة الثقافة والمدنية المكسيكية الشعبية . وغاية المدرسة القروية فيها (وهي المعبرة والموضحة لهذه الغاية العامه) تحسين المحيط الاقتصادي والاجتماعي واصلاح طرق المعيشة والمنهاج العملي الذي كان الواسطة المحققة لهذه الغاية . لم تفرضه او تسنه سلطة مركزية عليا ولا هو صنع اللجان او غرف الادارة بل هو مستوحى يوما بعد يوم من احتياجات البيئة الاقتصاديه والاجتماعية والمعلم او المعلمة هما المسؤولان عن وضعه بالاكثر وعن انتقاء وتعين الاعمال المدرسية اليومية وادارتها تحت نظارة وارشاد موظف المعارف . فالمنهاج اذا مجموعة اعمال ومشاريع مستوحاة من حياة البيئة . وهاك بعض الامثلة :

قد يلاحظ المعلم ان القرية تعاني مشكلة مياه الشرب غير النقية فيبدأ على الفور باعطاء الطلاب والاهالي بعض التعلمات عن اضرارها كما يعطيهم المعلومات اللازمة لتنقيتها وبطرق سهلة للفلاح يضع في المدرسة الة بسيطة لترشيح الماء وتقطيره ويدرب الطلاب على صنعها فيتعاونون مع اهاليهم على نشرها واستعمالها في البيوت

او قد يكون مرض الجدرى من الامراض المنتشرة في تلك القرى فيقوم المعلم بتنبيه الاولاد الى ضرورة التطعيم ثم يطعم القرية ضد الجدرى بمساعدة الاولاد الكبار . وهذا الامر يفتح له باب موضوع الامراض المعدية المنتشرة في القرية او المقاطعة ووسائل منعها وموضوع استعمال العلاجات البسيطة فيجمع نماذج منها في خزانة خاصة في المدرسة ويرشد الطلاب على طرق استعمالها كما يحثهم على اقتناء امثالها في بيوتهم

وكثيرا ما تكون حالة البيوت والمساكن في القرية بحاجة الى الاصلاح فيصير البناء والنجارة قسما من المنهج ايضا . وكما انه من واجبات المدرسة تنوير الطلبة عن مشاكل الاطعمة الصحية وتنويع وتشكيل الاغذية يدخل في المنهج موضوع زراعة الخضر المحلية النافعة . وبواسطة حديقة المدرسة والعمل بها تتربى في الطلاب الرغبة في الزرع وفي تحسين اساليب الزراعة

امور واحتياجات كهذه تدخل الحياة المدرسيه وتؤلف القسم الاكبر من منهاجها وما اشد الفرق بين منهاج كهذا ومنهاجنا الموجود في المدارس التقليدية السائدة في قرانا وفي مدننا العربيه

« خولة وضرار الكنديان »

بقلم الاستاذ ابي وضاح

امعن ابو بكر رضي الله عنه النظر مليا في امر فتح الشام . اتماماً لما اراد الرسول صلى الله عليه وسلم قبل وفاته فجمع الصحابة الكرام . وخطبهم قائلا :

« ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان قد عول ان يصرف همته الى الشام فقبضه الله اليه واختار له ما لديه الا واني عازم ان اوجه ابطال المسلمين الى الشام بأهليهم وما لهم فماذا ترون؟ » فتدبر الصحابة الامر واجابوه مقرين ما راى فارسل ابو بكر الى اطراف

الجزيرة العربية يستنفر المسلمين للمبادره الى الفتح والجهاد في سبيل الله وما هي الا بضعة اسابيع ، حتى أقبل المسلمون بخيلهم ورجالهم يزحفون بالافهم المؤلفة اتين المدينة المنورة عاصمة الاسلام انذاك تخرج اليهم ابو بكر مع رجالها يستقبلونهم مستبشرين فرحين . وما ان رأى الخليفة ذلك الجمع الوفير حتى حمد الله الذي الف بين هذا القبائل المتنافرة فارسلهم امة واحـدة . ينشرون رسالة نبيه في اطراف المعمورة

ولما تكامل العدد عقد الخليفة لقادة المسلمين على الالويه وأوصاهم باتباعهم خيراً ثم اشار اليهم بالمسير . فساروا في السنة الثالثة عشرة للهجرة وكلهم ايمان وصبر

وكان بين جيش المسلمين شاب من بني حمير ، في العقد الثالث من عمره بهي الطلعة جميل المحيا عالم بفنون الحرب قوي الايمان بنصرة الله لا يتطرق الجزع الى جنانه يتقدم الجيش ثابت الجأش ذاك هو الامير ضرار بن الازور الـكندي

وبين الغازيات ممن تبعن الجيش يـتعهدنه كاعب عروب يترقرق ماء الحسن على محياها النضير ذات طرف فاتر وجمال باهر خرجت فيمن خرجن من عقائل حمير تأسو الجرحى وتشوز همة المجاهدين . تلك هي خولة بنت البطل ازور بن طارق الذي استشهد وهو يدافع بين يدي رسول الله واخت ضرار الامير الشاب

ولماوصل الجيش الاسلامي اطراف الشام انقسم الى كتائب كل ترجو نصرة دين الله والتقت الـكتيبة التي فيها خولة وضرار الـكنديان مع جيش من الروم في مكان يسمى « صحوراً » فدارت رحى الحرب واحتدم القتال وبينا المسلمون منصرفون الى الجهاد في وطيس المعركة الحامي دلف جماعة من الروم المدججين بالسلاح الى مضارب المسلمين وتمكنوا ان ياسروا فريقاً من النسوة المسلمات وعادوا بهن الى مضارب الروم فاودعوهن الخيام وكانت خولة بينهن فعز عليها ما حل بهن مـن الاسر وجاشت الشجاعة والنخوة العربية في صدرها فخطبت صويحباتها تستحثهن على الهرب والنجاة :

« يا بنات حمير وبقية تبع اترضين لانفسكن هؤلاء العلوج او ان يكون اولادكن عبيدهم فاين شجاعتكن اللتين تتحدث بهاعنكن احياء العرب ؟ اما تعلمن ان القتل اهون مما لحق بكن من الذل والاسار » فاجابتها عفراء بنت غفار الحميريه صدقت يابنت الازور نحن والله في الشجاعة كما ذكرت وفي البراعة كما وصفت لنا المشاهد النظام والمواقف الجسام . ولـكن ما العمل وقد دهمنا العدو على حين غره فوثبت الكاعب الحسناء كانها الاسد الهصور قائلة : « يابنات التبابعة دونكن اعمدة الخيام . واوتاد الاطناب ، واحملوا معـي على العدو فلعل الله ينصرنا فنخلص من المعرة » فتبعنها وتناولن الاعمدة وخلعن الاوتاد وتقدمتهن خولة وهي تلقي عليهن تعاليمها قائلة « كن كالحلقة الدائرة وعليكن بخيل العدو فاوسعن ارجلها ضربا ولا تفرقن فيقع بكن التشتيت » ثم هجمت على القوم وهي تقول :

نحن بنات تبع وحمير — وضربنا في القوم ليس ينكر
لانناً في الحرب نار تسعر — اليوم تسقون العذاب الاكبر

وما هي الا جولات جالتها نساء حمير وفتياتها بعزيمة صادقة وصبر حتى خلصن الى المسلمين فتلقوهن مهللين وعانق ضرار اخته لما وقف على امرها معتزا بما ابدته من الحماس والشجاعة

ولما التقت كتائب المسلمين في جنبات دمشق بادروا يحاصرون المدينة وبينا يكادون يظفرون بها ، اذ برسول يقبل من اجنادين يستصرخ الجيش لنصرة اخوانهم هناك ، فتشاور خالد وابو عبيدة في ارسال النجدة ، وقال خالد أرى ان نرسل اليهم ياأخي كتيبة عليها قائد درب او ان نجعل عليها ياأمين الامة رجلا خبيراً بلقاء الرجال لا يعرف الفزع ابداً قد مات ابوه في القتال » فقال ابو عبيدة «ومن ذلك ياابا سليمان ؟ » قال : « هو ضرار بن ازور بن طارق » فقال ابو عبيدة : « لقد صدقت ووصفت باذلا معروفا ، انه كفء لهذا الامر » ثم استدعى خالد ضراراً » وقال له : « ياابن الازور : اريد ان اقدمك على خمسة الاف قد باعوا انفسهم لله عز وجل واختاروادار البقاء والاخرة على الاولى » فقال ضرار «وافرحتاه يا ابن الوليد ما دخل قلبي مسرة اعظم من هذه » ثم ودع ضرار اختة خولة لانها بقيت مع الغازيات تساعد المحاصرين وشجعته على الاستبسال وتحمل المشاق بصبر فوعدها خيراً ثم سار بجيشه حتى بلغ جيش الروم في اجنادين فرآهم كالجراد المنتشر هم متلببون بالدروع غائصون في الخوذ فقال بعض الصحابة لضرار ما لناوالله بهم حول فان هؤلاء جيش عرمرم وخير لنا ان نقفل راجعين ولـكن ضرار الشجاع ابى ان ينكص عن القتال وقد تطوع لهوعزعليه وهو ربيب الميادين ان يخيب رجاء خالد وابي عبيدة فيه فراح يخطب قومه ويستحثهم على منازلة الاعداء فاشتدت عزائمهم وسرت الشجاعة في صدورهم فأقدموا على القتال وتقدمهم وهو يرجز

﴿ البقية على صفحة ٢٨ ﴾

قاضي نابلس

بقلم الاستاذ محمود سليمان العابدي

ولد فردريك — من آل هوهنشتافن اباطرة الدولة الرومانية المقدسة — في جزيرة صقلية . وقد تضافرت على تثقيفه وتهذيبه ثقافات مختلفة فقد تأثر بعلوم العرب ، حكام الجزيرة السابقين ، وبشجاعة النورمانديين الذين اخرجوا العرب منها وبالتعاليم البابوية التي كانت تغذي سكان معظم اوروبا وتسيطر على ارواحهم في ذلك العصر ثم تناول علوم اليونان عن طريق العرب وبذلك جمع بين تربية البابوية والاسلام والجرمان واللاتين واليونان واشتدت ثقته بالمسلمين حتى جعل معظم مدبري اموره منهم واتخذ حرسه الخاص من رجالهم وافرد نساءه في مقاصير جرياً على العادات الشرقية

ولما آل اليه الملك وعد ان يقوم بحملة صليبية — كما قام جده فردريك بربروسا — لاسترجاع الاماكن المقدسة من ايدي الايوبيين وقد انقضى زمن طويل ولم ينفذ فردريك هذا الوعد فصار البابا يذكره دائما ويلح عليه بتنفيذ وعده حتى كان يهدده بحرمان الكنيسة ان لم يف بما وعد في اول فرصة تسنح . وكان فردريك يماطل ويختلق الاعذار بحجة ان احوال مملكته الداخلية لا تسمح له ولا بوجه من الوجوه ان يتركها

ولم يجد البابا وسيلة اجدى من ارغامه على الزواج من « ايزابلا ابنة جون بريان » وريثة مملكة ابيها — القدس — وذلك حتى ينال لقب « ملك القدس » — بالطبع الاسمي — ظناً من البابا ان هذا اللقب سيلقي على عاتق فردريك مسؤولية تخليص الاراضي المقدسة واسترجاعها

سار فردريك الثاني امبراطور الدولة الرومانية المقدسة وملك صقلية وحامل لقب ملك القدس الى الشرق حتى وصل الى برنديزي وهناك اصابته حمى شديدة اضطرته الى الرجوع الى بلاده للاستشفاء فيها فظن البابا انوسنت الثالث ان هذا التمارض انما هو حلقة من سلسلة المعاذير المختلفة فاعلن عليه الحرمان واذاع في طول اوروبا وعرضها ان فردريك شيطان بل وحش فاجر صعد من اعماق البحر ليزعزع العقيدة الدينية من عقول المؤمنين ، فعلى كل من يرغب في ان ينال رحمة السماء ان يقاتله حتى يقضي على الحاده وكفره

فما وسع فردريك الا ان يقصد روما ليلقي القبض على البابا فهرب هذا الى ليون ولم يرجع فردريك بل واصل سيره الى الشرق غير مبال بحرمان البابا . فوصل الى عكا سنة ١٢٢٨ م . وهنا تمردت عليه جنود ولم يلق اي مساعدة من افرنج سوريا ، بل اخذ هؤلاء يعاكسونه

وبعد انتظار اكثر من ستة اشهر لم تلح له بارقه امل ، بدأ يفاوض سلطان مصر الملك الكامل « ابن الملك العادل اخي صلاح الدين » ويقال انه اجتمع به وكان يكلمه باللغة العربية التي كان يجيدها مع خمس لغات اخرى واتفقا على صد تيار المغول والاكتفاء بهذه المعاهدة عن تجديد الحملات الصليبية الاخرى ، وكانت المفاوضات تجري على جانب كبير من الكياسة واللطف . وفي ١٨ شباط سنة ١٢٢٩ م عقدت بين الطرفين معاهدة لعشر سنين وبهذه السياسه استطاع فردريك الثاني ان يقوم بما عجز عن القيام به ريكاردوس فاستولى على القدس وبيت لحم والناصرة والممرات الموصلة بينها ، بلا حرب .

ولما دخل فردريك الثاني كنيسة القيامة احجم الكهنة عن اجراء طقوس حفلة التتويج فوضع التاج على رأسه بيده بين اصدقائه القليلين وبعد شهر عاد مسرعا الى اوروبا . فقد بلغه ان جنود البابا اخذت تقتحم بلاده ، باعتباره ملكا محروما وقد جهزت هذه الجنود من ضريبة خاصة جمعها البابا من الكنائس للقيام بنفقات الحرب على فردريك الملحد . ثم اثار البابا الثورات في المانيا وايطاليا وانتقضت البلاد كلها وعبثا حاول فردريك تهدئتها ففت في عضده ومرض وفي عيش شظف وفي فراش خشن ناضت روح فردريك العظيم بين جماعة من اهل فلسطين

وقد ذكر المقريزي تفاصيل لاذة عن دخول فردريك القدس يجمل بي ان انقلها عن الجزء الاول من كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك ص ٢٣٠ — ٢٣٢ طبع مصر سنة ١٩٣٤

« ... الى ان وقع الاتفاق ان ملك الفرنج يأخد القدس من المسلمين ويبقيها على ما هي عليه من الخراب ولا يجدد سورها وان يكون سائر قرى القدس للمسلمين لا حكم فيها للفرنج وان الحرم — بما حواه من الصخرة والمسجد الاقصى — يكون بايدي المسلمين لا يدخله الفرنج الا للزيارة فقط ويتولاه قوم من المسلمين ويقيمون فيه شعار الاسلام من الاذان والصلاة وان تكون القرى فيما بين عكا وبين يافا وبين لد وبين القدس بايدي الفرنج دون ما عداها من قرى القدس وذلك ان الكامل

تورط مع ملك الفرنج وخاف من غائلته عجزاً عن مقاومته فارضاه بذلك وصار يقول : (انا لم نسمح للفرنج الا بكنائس وأدر خراب ، والمسجد على حاله وشعار الاسلام قائم ووالي المسلمين متحكم في الاعمال والضياع) فلما اتفق على ذلك عقدت الهدنة بينهما مدة عشر سنين وخمسة اشهر واربعين يوما (؟) اولها ثامن عشرين شهر ربيع الاول من سنة ٦٢٦ هـ واعتذر ملك الفرنج الامير فخر الدين «واسطة عقد الصلح» بانه لو لا يخاف انكسار جاهه ما كلف السلطان شيئا من ذلك وانه ما له غرض في القدس ولا غيره وانما قصد حفظ ناموسه عند الفرنج

« وحلف الملك الكامل وملك الفرنج على ما تقرر وبعث السلطان فنودي في القدس بخروج المسلمين منه وتسليمه الى الفرنج فاشتد البكاء وعظم الصراخ والعويل وحضر الائمة والمؤذنون من القدس الى مخيم الكامل واذنوا على بابه في غير وقت الاذان . فعز عليه ذلك وامر باخذ ما كان معهم من الستور والقناديل الفضه والالات وزجرهم وقيل لهم : امضوا الى حيث شئتم . فعظم على اهل الاسلام هذا البلاء واشتد الانكار على الملك الكامل وكثرت الشناعات عليه في سائر الاقطار

« وبعث الامبراطور بعد ذلك يطلب تبنين واعمالها — في جبل عامل — فسلمها الكامل له ، فبعث يستأذن في دخول القدس فاجابه الكامل الى طلبه ، وسير القاضي شمس الدين — قاضي نابلس — في خدمته ، فسار معه الى المسجد بالقدس ، وطاف معه ما فيه من المزارات . واعجب الامبراطور بالمسجد الاقصى وبقبة الصخرة ، وصعد درج المنبر فرأى قسيساً بيده الانجيل وقد قصد دخول المسجد الاقصى فزجره وانكر مجيئه واقسم لئن عاد احد من الفرنج يدخل هنا بغير اذن ليأخذن ما فيه عيناه » فانما نحن مماليك هذا السلطان الكامل وعبيده وقد تصدق علينا وعليكم بهذه الكنائس على سبيل الانعام منه فلا يتعدى احد منكم طوره فانصرف القسيس وهو يرعد خوفا

« ثم نزل الملك في دار وامر شمس الدين قاضي نابلس المؤذنين الا يؤذنوا تلك الليلة فلم يؤذنوا البته فلما اصبح قال الملك للقاضي لم لم يؤذن المؤذنون علي المنائر ؟ فقال له القاضي . منعهم المملوك اعظاما للملك واحتراما له فقال له الامبراطور : اخطأت فيما فعلت ! والله انه كان اكبر غرضي في المبيت بالقدس ان اسمع اذان المسلمين وتسبيحهم في الليل

ثم رجع الامبراطور الى عكا . وكان هذا الملك عالماً متبحراً في علم الهندسه والحساب والرياضيات وبعث الى الملك الكامل بعدة مسائل مشكلة في الهندسة والحكمة والرياضة فعرضها على الشيخ علم الدين قيصر الحنفي «المعروف بتعاسيف» وغيره فكتب جوابها وعاد الامبراطور من عكا الى بلاده في البحر آخر جمادي الاخرة وسير الكامل جمال الدين الكاتب الاشرفي الى البلاد الشرقية والى الخليفة في تسكين قلوب الناس وتطمين خواطرهم من انزعاجهم لاخذ الفرنج القدس

وقد اضاف الدكتور محمد مصطفى زيادة على هامش ص ٢٣٢ من نفيس الكتاب

« نقل العيني من كتاب مرآة الزمان لسبط بن الجوزي اخباراً طريفة عن زيارة الامبراطور فردريك لبيت المقدس وجرى للانبرور عجائب منها انه لما دخل الصخرة رأى قسيساً قاعداً عند القوم ، يأخذ من الفرنج قراطيس فجاء اليه الانبرور كانه يطلب منه الدعاء فلكمه فرماه الي الارض وقال السلطان تصدق علينا بزيارة هذا المكان ، وانتم تفعلون فيه هذه الافاعيل ! لئن عاد ودخل واحد منكم على هذا الوجه لاقتلنه

« .. قالوا — قومة المسجد — ولما دخل وقت الظهر واذن المؤذنون قام جميع من كان معه من الفراشين والغلمان ومعلمه وكان من صقلية يقرأ عليه المنطق فصلوا « وكانوا مسلمين » قالوا وكان الانبرور اشقر امعط في عينيه ضعف لو كان عبداً ما يساوي مئتي درهم . قالوا والظاهر من كلامه انه كان دهريا ، وانما كان يتلاعب بالنصرانية قالوا وكان الكامل قد تقدم الى القاضي شمس الدين « قاضي نابلس » ان يأمر المؤذنين ما دام الانبرور في القدس ان لا يصعدوا المنائر ولا يؤذنوا في الحرم . فنسي القاضي ان يعلم المؤذنين ، فصعد عبد الكريم المؤذن في تلك الليلة وقت السحر ، والانبرور نازل في دار القاضي ، فجعل يقرأ الايات التي تختص بالنصارى .. فلما طلع الفجر استدعى القاضي عبد الكريم وقال له : ايش عملت ؟ السلطان رسم بكذا و كذا . . فلما كانت الليلة الثانية ، صعد عبد الكريم المئذنة فلما طلع الفجر استدعى الانبرور القاضي — وكان قد دخل القدس في خدمته ، وهو الذي سلم اليه القدس ، فقال له : ياقاضي ! من ذاك الرجل الذي طلع بارحة امس المنارة وذكر ذلك الكلام ؟ فعرفه ان السلطان اوصاه فقال الانبرور اخطأتم . ياقاضي تغيرون انتم شياركم وشرعكم ودينكم لاجلي ! ! فلو كنتم في بلادي هل كنت ابطل ضرب الناقوس

«خوله وضرار»

﴿ بقية المنشور على صفحة ٢٥ ﴾

الموت حق اين لي منه المفر — وجنة الفردوس خير المستقر
هذا قتالي فاشهدوا يامن حضر — وكل هذا في رضا رب البشر

ثم هجم على الاعداء وحمل حملة نكراء اوقعت في قلوبهم الرعب واخذ يضرب بسيفه ورمحه وهو لا يخطيء مضربا حتى ضج منه رجالهم وسدد احدهم سهما الى ضرار فاصابه في عضده ولكنه لم يبال به واخذ يترنم بقول الشاعر

ولسنا على الاعقاب تدمي كلومنا — ولكن على اقدامنا تقطر الدما

ولما رأي الروم عدم مبالاته حملوا عليه بكثرة واحدقوا به من كل جانب وكان الجرح بليغاً قد استنزف دماءه حتى وهن فتمكنوا ان يأسروه

وما رأى المسلمون ذلك حتى بادروا يطلبون النجدة من خالد وهو يحاصر دمشق ، فولى مكانه احد القواد واقبل في جيش للقاء العدو فلفت نظره فارس بين جنوده امتطى صهوة جواده فاره » بيده رمح طويل وقد تلبب بجلابيب سود فلم ير منه الا الحدق ، وهو يسبق القوم ملتهفاً بلوغ المسلمين وخالد يعجب من امره الى ان ادرك المسلمون اخوانهم في اجنادين واذا بهذا الفارس الملثم يهجم على الكتائب فيزعزعها ويخترق قلب العدو فما هي الا جولة حتى يخرج وسنانه يقطر دما والابطال من حوله بين مجندل وهارب وهو كانه النار المحرقة لا يبالي بالموت فقلق المسلمون عليه وهم لا يدرون من هو حتى لقد ظنه بعضهم خالداً الى ان رأوه وسألوه عنه فاجاب انا اشد منكم انكارا له وتعجباً منه

وما غابت الشمس ووقفت رحى الحرب حتى اسرع القوم يحدقون بالفارس الملثم وفيهم خالد واقبلوا يسألونه عن اسمه وهو لا يجيب ثم انتحى بخالد جانبا وهو يقول :

« ما سكت ياسيف الله المسلول حين سألتموني عن اسمي الا حياء منك فانت امير جليل ، وانا من ذوات الحجال ، وما حملني على ما رايت الا كوني محروق الكبد ، زائد الكمد » . فدهش خالد من مقالها واكبر ان يكون لفتاة ما رأى من ضروب بسالتها النادره واقدامها الشديد وسألها بلهفة من انت ؟ فقالت : انا خولة بنت الازور الكندي اخت ضرار اسير الروم انانى آت بخبر أخي فركبت في ركابكم وفعلت ما فعلت فطيب خالد خاطرها واثنى على شجاعتها وطأمنها بالفرج بمشيئه الله ، وما وقف المسلمون على جلي الامر حتى اكبروا ما سمعوا وباتوا بفارغ الصبر ينتظرون فجر الغد ليروا ما تبدي خولة فيه ، فما بزغت الغزالة من خدرها حتى برزت غزالة الجيش في زي الكماة الصناديد ، تكر مع المسلمين على الروم وتجول في كل مكان ، تبحث عن اخيها فلا تجد اثره وما وقف على خبره احد من المسلمين فعم القوم حزن شديد وهي تبكي قائلة :

« يا ابن امي ليت شعري في اي البيداء طرحوك ام باي سنان طعنوك ياأخي اختك لك الفداء ، ليت شعري أتر اني اراك بعدها ابدا ؟ فقد تركت قلب اختك جمره لا يخمد لهيبها ولا يطفأ ، فعليك مني السلام الي يوم اللقاء وبينما هي على ذلك والقوم يشاركونها في اساها اذ اتى البشير ينبئهم انه وقف لضرار على خبر وانه سيرسل الى حاكم حمص لينفذه الي ملك الروم ، فشكرت خولة ربها وفرح خالد واستبشر ، ثم دعي رافع بن عمرة الطائى وسيره مع مئه محارب اشداء بينهم خولة الى حمص : ليلقوا القادمين من الروم بأسيرهم ضرار ، ولما بلغوها كمنوا في موقع امين ينتظرون قدومهم ، فما اقبلوا حتى انقض عليهم المسلمون وعلى رأسهم خولة ورافع ، وظنهم ثقة بالفوز والظفر وابلوا بلاء حسناً حتى انتصروا على الاعداء فاسرعت خولة تبحث عن اخيها حتى وجدته مقيداً ففكت اساره فتلقاها ضرار بالعناق الطويل ، ودمع الفرح تنهمر من عينيهما ، وخرا لله شاكرين وعاد الجمع الى رفاقهم ظافرين .

هذه صفحه مشرقة في تاريخ الفتح الاسلامى الخالد ، تتلألأ بين سطورها النيرة بطولة الفتاة والفتى العربيين خولة وضرار وتعبق بذكرها العطر وان فيها انباء اليوم ورجاله وفتيانه وفتياته لاجمل ذكرى .

ابو وضاح

لاجلكم ؟ الله الله ! لا تفعلوا . هذا اول ما تنقصون عندنا »

محمود سليمان العابدي

« الغد » اقتبسنا هذا المقال المفيد من مجلة الكلية العربية الغراء ولا بد ان قارءه يلاحظ ما هنالك من التقارب بين ما كان يجري في فلسطين في تلك الايام وما يجري فيها الآن

***

الغد

لسان الطالب العربي

طالعوا في هذا العدد

الاستاذ السكاكيني
الاستاذ سعيد عوده
الاستاذ ابا هند
الاستاذ اديب عباسي
الاستاذ ابا وضاح

== والمواضيع الاتيه ==

الحجاز ارض الاسلام المقدسه
المناطيد « البالونات »
الطلبة الصينيون
ومواضيع وطرائف اخرى متنوعه
باقلام طلبه واساتذه مختلفين

ونريد
أن نمن على الذين استضعفوا
في الارض ونجعلهم أئمة ونجعلهم
الوارثين
(قرآن كريم)

الثامن ——— التاسع